دور المنظمات والمؤسسات الدولية وأهمية نشاطاتها في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية

The Role of International Organisations and Institutions and the Significance of Their Activities in Protecting Classical Archaeological Sites

Dr. Omar Jassam Fathel د. عمر جسام فاضل

قسم الاثار– جامعة الموصل

**Department of Archaeology -
University of Mosul**

omar.jassam@uomosul.edu.iq

الملخص:
هذا البحث يهدف إلى توضيح وإستكشاف دور المنظمات والمؤسسات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، مع التركيز على التحديات التي تواجه هذه المواقع وأهمية الجهود الدولية في الحفاظ عليها. إذ تُعّد المواقع الأثرية الكلاسيكية، اليونانية والرومانية، جزءًا أساسيًا من الموروث الثقافي العالمي؛ حيث تمثل شواهد حية على التطور الحضاري والإبداع البشري في مجالات العمارة والفنون. تواجه هذه المواقع تهديدات متعددة، تشمل العوامل الطبيعية مثل التغيرات المناخية، والعوامل البشرية مثل النزاعات المسلحة والتنمية العمرانية غير المنظمة، مما يستدعي تدخلًا عاجلاً ومنظمًا وبشكلٍ مستدام. تناول البحث، بالتحليل الكمي والنوعي، أدوار منظمات مثل اليونسكو، الاتحاد الأوروبي، الإيكروم، وإيكوموس، مشيرًا إلى أنشطتها في تسجيل المواقع على قوائم الموروث العالمي، وتقديم الدعم المالي والفني، وإعداد مشاريع الترميم والتوثيق. كما سلط الضوء على التحديات التي تعيق عمل هذه المنظمات، مثل نقص التمويل، والصعوبات الأمنية في مناطق النزاع، والتحديات البيئية والقانونية. خلص البحث إلى أن الجهود الدولية، رغم أهميتها، تحتاج إلى تعزيز عبر زيادة التمويل، وتعزيز التعاون بين الجهات المحلية والدولية، واعتماد تقنيات حديثة في التوثيق والحماية. كما أوصى بضرورة زيادة الوعي المجتمعي بأهمية هذه المواقع وإدراجها في المناهج التعليمية لضمان استدامة الحفاظ عليها للأجيال القادمة.
الكلمات المفتاحية: المواقع الأثرية الكلاسيكية، اليونسكو، التراث الثقافي العالمي.

Abstract:
This study aims to examine and explore the role of international organizations and institutions in protecting classical archaeological sites, with a focus on the challenges these sites face and the significance of international efforts in their preservation. Classical archaeological sites—Greek and Roman—constitute a fundamental part of the world's cultural heritage, serving as living testaments to civilizational progress and human creativity in architecture and the arts. These sites face multiple threats, including natural factors such as climate change and human-induced factors such as armed conflicts and unregulated urban development, necessitating urgent, organized, and sustainable intervention.
Using both quantitative and qualitative analysis, the study evaluates the roles of organizations such as UNESCO, the European Union, ICCROM, and ICOMOS, highlighting their activities in inscribing sites on the World Heritage List, providing financial and technical support, and developing restoration and documentation projects. It also sheds light on the challenges hindering these organizations' work, including funding shortages, security difficulties in conflict zones, and environmental and legal obstacles.
The study concludes that while international efforts are crucial, they require reinforcement through increased funding, enhanced cooperation between local and international stakeholders, and the adoption of advanced technologies for documentation and protection. Additionally, it recommends raising public

awareness of the importance of these sites and incorporating them into educational curricula to ensure the sustainability of their preservation for future generations.

Keywords: Classical archaeological sites, UNESCO, World Cultural Heritage.

المقدمة

تُمثل المواقع الأثرية الكلاسيكية، اليونانية (الإغريقية) والرومانية، إرثًا حضاريًا وثقافيًا يعكس شيئاً من تطور الحضارات الإنسانية عبر العصور. هذه المواقع، التي تشمل المدن القديمة وما حوتهُ من المعابد والمسارح والأبنية العامة؛ لا تمثل شواهداً على الماضي فحسب، بل هي أحد أبرز دلائل تطور الإبداع البشري في مجالات الفنون، الهندسة، والعلوم. وهي تُعد بمثابة شهادات مادية حية على عظمة الحضارات الكلاسيكية القديمة التي ازدهرت وتركت بصماتها الواضحة على مسيرة التاريخ الإنساني. حيث أنها ليست مجرد تجمعات من الأحجار والأنقاض، بل هي مستودعات للذاكرة الجماعية، ومصادر للإلهام، ورموز للهوية الثقافية. تمثل هذه المواقع جزءًا لا يتجزأ من الموروث العالمي، وتستحق الحماية والصون من جميع المخاطر التي تهددها.

اليوم، تواجه هذه المواقع تحديات متزايدة نتيجة للأخطار والعوامل الطبيعية والبشرية التي تشكل عقبات جدية يهدد بقائها واستمراريتها. فالتغيرات المناخية، بما في ذلك تقلبات المناخ، وزيادة حدة الفيضانات والجفاف، وعوامل التعرية الجوية ومؤثراتها تؤدي إلى تدهور حالة هذه المواقع وتآكلها. كما أن الأخطار البشرية كالنزاعات المسلحة والاضطرابات السياسية تتسبب في تدمير المواقع الأثرية بشكلٍ مباشر وتفتح المجال أمام سرقة محتوياتها، وهذا يشمل أيضاً في حالة السلم التنمية العمرانية والتوسع العمراني، غير المنظم وغير المستدام، الذي يشكل تهديدًا خطيرًا لهذه المواقع يؤدي إلى تدميرها أو تشويهها. ناهيك عن قلة الإهتمام من حيث عدم تنفيذ الصيانة الآثارية الدورية، والاستثمار المؤثر من خلال تحويلها لنقاط جذب سياحية تعاني من موجات كبيرة من السياح فوق قدرة استيعابها مما يشكل تحدياً أخر يهدد تفاصيلها واستدامتها.

هذه المشاكل كلها ودور المنظمات والمؤسسات الدولية وأهمية نشاطاتها في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، العائدة إلى العصور اليونانية (الإغريقية) والرومانية والهلنستية وحتى البيزنطية، لها الأثر الكبير في دراسات وممارسات علم الآثار الكلاسيكي ومستوياتها الهادفة بالتعامل الأمثل مع المواقع الأثرية الكلاسيكية وموجوداتها.

لذا، وفي ظل هذه التحديات وتزايدها، أصبحت حماية هذه المواقع مسؤولية عالمية. حيث يبرز هنا الدور الحيوي للمنظمات والمؤسسات الدولية في حماية هذه المواقع وصونها للأجيال القادمة. إذ تضطلع هذه المنظمات والمؤسسات بوضع سياسات خاصة لصون وحماية مواقع الموروث الثقافي بشكلٍ عام، ومنها مواقع الحضارات الكلاسيكية بشكلٍ خاص، من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة، بما في ذلك إصدار المواثيق واللوائح الدولية الخاصة بطرق حماية وإدارة وتنمية المواقع الأثرية بشكلٍ عام، وتسجيلها على قائمة الموروث العالمي، وتقديم المساعدة الفنية والمالية لدعم خطط حمايتها، وبناء القدرات للكوادر البشرية الآثارية المحلية، ومكافحة الإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، والدعوة بأهمية حمايتها وتفعيل خطط صونها وحفظها الوقائي وتعزيز الوعي بأهميتها الثقافية والتاريخية.

مشكلة البحث

إن مشكلة البحث قائمة على تحديد الفجوة المعرفية المتعلقة بأدوار المنظمات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، ومدى فاعلية أنشطتها، من خلال توضيح مستويات وماهية الأدوار والسياسات المتبعة مقارنةً بالتحديات وتأثيراتها؛ والتأكيد على الحاجة إلى تقييم نقدي لجهود هذه المنظمات، وهذا ما يشكل مشكلةً يجب دراستها أكاديمياً من خلال طرح بعض الأسئلة التي سعى البحث للإجابة عنها، ومنها:

- ماهي المواقع الأثرية الكلاسيكية؟ وما أهميتها في خارطة الموروث الثقافي العالمي؟
- ماهي التحديات التي تواجه هذه المواقع؟
- ماهي المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحماية عناصر الموروث الثقافي العالمي ومنها المواقع الأثرية الكلاسيكية؟
- ماهي الأدوار المؤثرة التي تلعبها هذه المنظمات في حماية تلك المواقع؟ وهل هي فاعلة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. استعراض أبرز المنظمات الدولية العاملة التي تلعب دوراً في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية.
2. تحليل وتقييم دور هذه المنظمات والمؤسسات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية وفقاً لطبيعة نشاطاتها.
3. تحديد التحديات التي تواجه هذه المنظمات في سبيل تحقيق أهدافها.
4. تقديم توصيات عملية لتعزيز جهود الحماية والصون.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور المحوري للمنظمات والمؤسسات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، وتقديم رؤى حول كيفية تعزيز هذه الجهود وتطويرها. كما يساهم البحث في رفع مستوى الوعي بأهمية هذه المواقع وضرورة الحفاظ عليها، ويقدم توصيات عملية لصناع القرار والجهات المعنية.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهجية تحليلية تعتمد على مراجعة الأدبيات العلمية ذات الصلة، وتحليل الوثائق والتقارير وبياناتها الكمية، المتاحة للوصول، والصادرة عن المنظمات والمؤسسات الدولية، وأغلبها منشورة على مواقعهم الإلكترونية الرسمية؛ مع أخذ بعض الحالات المختارة لمواقع أثرية كلاسيكية عملت فيها المنظمات والمؤسسات الدولية لتكون مثالاً على الأدوار والنشاطات التي قامت بها تلك الجهات الدولية.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة إستعراض دور المنظمات والمؤسسات الدولية في حماية عناصر الموروث الثقافي سواء المادية أو غير المادية وحتى الطبيعية. وأبرز هذه الدراسات تناولت دور منظمة اليونسكو (UNESCO) في هذا المجال كونها المنظمة الدولية الأولى المعنية بحماية المواقع الأثرية بشكلٍ عام، والتي بدورها تنشر على موقعها الالكتروني العديد من التقارير الخاصة بهذا المجال، والتي تبين اعمالها وتوجهاتها نحو حماية الموروث الثقافي العالمي؛ وبنفس السياق يعمل المجلس الدولي للآثار والمواقع إيكوموس (ICOMOS). فضلاً عن المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM)؛ إذ يمكن متابعة التقارير العديدة المنشورة من

قبل هذه المنظمات والخاصة بأعمالها في مجال صون وحماية المواقع الأثرية ومنها مواقع الحضارات اليونانية والرومانية. فضلاً عن بعض الدراسات والمقالات التي ناقشت مستويات تلك الأدوار وفاعليتها على أرض الواقع من منطلق تحليلي محايد، والتي لا يتسع المجال لذكرها جميعاً؛ لكن من أبرزها: مقالة الدكتور ياسر هاشم عماد الهياجي الموسومة (دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية الموروث الثقافي وإدارته وتعزيزه) المنشورة في مجلة ادوماتو العدد 34 لسنة 2016. كذلك مقالة الأستاذ طحرور فيصل الموسومة (دور منظمة اليونسكو في حماية الممتلكات الثقافية زمن النزاعات المسلحة) المنشورة في مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الجزء 3، العدد 2، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2016. وأيضاً مقالة الباحثين فاتنة كردي ومازن سمان الموسومة (المنظمات الدولية والعربية ودورها في الحفاظ وإعادة تأهيل المدن القديمة وتنميتها سياحياً) والمنشورة في مجلة بحوث جامعة حلب- العلوم الهندسية، العدد 64، حلب، 2008.

أما هذا البحث فيناقش ملخصاً لتلك الأدوار وشرحاً لماهية التنظيمات الدولية المختصة بهذا الشأن مستكملاً من النقاط التي انتهت بها تلك الدراسات، ومستنداً عليها؛ مع الفرق أن موضوع البحث مخصص ليعالج دور المنظمات والمؤسسات في حماية المواقع الكلاسيكية على وجه الخصوص.

أولاً: المواقع الأثرية الكلاسيكية وأهميتها في خارطة الموروث الثقافي العالمي:

1. 1. المواقع الأثرية الكلاسيكية:

تُمثل المواقع الأثرية الكلاسيكية إرثاً حضارياً يعكس تطور الحضارات الكلاسيكية القديمة، اليونانية والرومانية، التي أسهمت في تشكيل تفاصيل حضارية من التاريخ الإنساني. ولأنها جزءً مهماً مشكلاً للموروث الثقافي العالمي بأنواعه المادية وغير المادية، فإنها تُعد شواهداً ماديةً على الإنجازات المعمارية والفنية والفلسفية التي أثرت في الحضارات القديمة.

تُشير المواقع الأثرية الكلاسيكية إلى مواقع الحضارات المرتبطة بحقبة العصور الكلاسيكية، التي تمتد من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الخامس الميلادي، وتتركز في حوض البحر المتوسط وأوروبا. ومن أبرز هذه الحضارات: الحضارة اليونانية (الإغريقية) والحضارة الرومانية والهلنستية. تُعرِّف منظمة اليونسكو هذه المواقع بأنها أماكن تحمل قيمة عالمية استثنائية من الناحية التاريخية أو الفنية أو العلمية[1]. ينظر الجدول رقم (1).

أسم العصر	السنوات	الأحداث الرئيسية
الحضارة اليونانية الإغريقية:		
العصر المينوي	2700–1400 ق.م	نشأت في جزيرة كريت، وتُعتبر أول حضارة متقدمة في أوروبا.
العصر الميسيني	1600–1100 ق.م	ازدهرت في البر الرئيسي لليونان، وشهدت بناء القصور الكبيرة مثل قصر ميسيناي.
العصر اليوناني المظلم	1100–800 ق.م	فترة تراجع ثقافي واقتصادي.
العصر القديم	800–500 ق.م	ظهور الدول المدينة (بوليس) مثل أثينا وإسبرطة، وتطور الفنون والأدب.

العصر الكلاسيكي	500–323 ق.م	ذروة الحضارة اليونانية، مع أحداث مثل الحروب الفارسية، وازدهار الفلسفة (سقراط، أفلاطون، أرسطو)، وبناء البارثينون.
العصر الهلنستي	323–31 ق.م	بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، انتشرت الثقافة اليونانية في الشرق الأوسط وآسيا.
الحضارة الرومانية:		
العصر الملكي	753–509 ق.م	تأسيس روما
العصر الجمهوري	509–27 ق.م	تحول روما إلى جمهورية، وتوسعها في إيطاليا وحوض البحر المتوسط، مع أحداث مثل الحروب البونيقية ضد قرطاج.
العصر الإمبراطوري المبكر	27 ق.م–284 م	حكم الأباطرة مثل أغسطس وتراجان وماركوس أوريليوس، وذروة التوسع الروماني.
العصر الإمبراطوري المتأخر	284–476 م	انقسام الإمبراطورية إلى شرقية وغربية، وسقوط الإمبراطورية الغربية عام 476 م.
عصر الإمبراطورية البيزنطية	330–1453 م	استمرار الإمبراطورية الرومانية الشرقية بعد سقوط الغرب، حتى سقوط القسطنطينية عام 1453 م.
- تم إعداد هذا الجدول وفقاً للأرقام التقريبية الخاصة بالسنوات وبحسب كتاب: - Fox, Robin Lane, Classical World: The Epic History of Greece and Rome, London: Penguin Books, 2005.		

جدول رقم (1) التسلسل الزمني الحضاري للعصور الكلاسيكية

1. 2. أهمية المواقع الأثرية الكلاسيكية:

يلعب الجانب الحضاري للمواقع الأثرية الكلاسيكية وتأثيراتها في تشكيل الهوية الثقافية العالمية دوراً كبيراً في مسيرة الحضارات القديمة وتواصلها؛ حيث أن هذه المواقع تشكل نظاماً متكاملاً للقيم المادية وغير المادية التي ساهمت في صياغة الموروث الإنساني القديم وتأثيراتهِ؛ خصوصاً في مناطق أوربا وحوض البحر الأبيض المتوسط. إن أهمية المواقع الأثرية الكلاسيكية تتركز في معاييرها التي إستندت عليها في إدراجها على لائحة التراث العالمي (World Heritage List)، مثل:

- **القيمة العالمية الاستثنائية**: إحتوت المواقع الأثرية الكلاسيكية، بمختلف مواقعها الجغرافية، على القيمة العالمية الاستثنائية (Outstanding Universal Value) في مسارها التاريخي الخاص بالموروث الإنساني؛ إذ تُمثل هذه المواقع سجلاً حياً لتطور البشرية في مجالات الهندسة العمارية والفنون. فعلى سبيل المثال، يُعد معبد البارثينون (Parthenon) في مدينة أثنيا اليونانية إنموذجاً للهندسة العمارية والفنون[2]؛ بينما تُظهر أطلال مدينة بومبي (Pompeii) الأثرية في إيطاليا تقنيات رومانية متقدمة في التخطيط الحضري[3]. بينما لعبت مدينة إيفيسوس (Ephesus) الأثرية، التي تعود إلى العصور الهلنستية والرومانية والواقعة في مدينة ازمير التركية، دوراً كبيراً في التاريخ السياسي والديني والاقتصادي في العصور الكلاسيكية[4].

- **الأهمية الحضارية والثقافية**: شكلت المواقع الأثرية الكلاسيكية نقطة ارتباط حضارية مهمة أخذت على عاتقها ربط الحضارات القديمة السابقة للعصور الكلاسيكية مع الحضارات الكلاسيكية الإغريقية والرومانية عبر الثقافات الهلنستية؛ مما أدى إلى ديمومة التواصل الحضاري وتطور العناصر الحضارية والثقافية للمسيرة الإنسانية في الحضارات اللاحقة عبر التاريخ[5]. وكان إنتشار هذه العناصر لاحقاً في المواقع الأثرية التي أنشئت في حوض البحر الأبيض المتوسط وفي مراكز الحضارات الشرقية القديمة وشمال أفريقيا الأثر الثقافي الكبير والمتبادل في إعادة توجيه المسيرة الحضارية الإنسانية في العالم. لقد مثلت المواقع الأثرية بشكلٍ عام والكلاسيكية بشكلٍ خاص أنظمة رمزية معقدة تعكس الذاكرة الجمعية للمجتمعات القديمة[6]، حيث استخدمت المجتمعات اليونانية والرومانية المواقع الأثرية والنصب التذكارية لخلق وتشكيل هوياتها التاريخية[7].
- **الأهمية الإقتصادية والسياحية**: تجذب المواقع الأثرية الكلاسيكية عبر العالم ملايين السياح سنوياً لزيارتها كونها نقاط جذب سياحية مميزة بهندستها وتفاصيلها المادية الفنية والعمارية الشاخصة، فضلاً عن ميزتها الحضارية كونها مسرحاً للعديد من الاحداث التاريخية على المستويات السياسية والدينية والإجتماعية في التاريخ العالمي؛ وهي بذلك تلعب دوراً اقتصادياً كبيراً على المستوى العالمي مما يجعلها تحت انظار الاهتمام الدولي للمنظمات والمؤسسات المختصة لتنميتها والحفاظ عليها. فمثلاً يُعد موقع الكولوسيوم (Colosseum) الأثري في مدينة روما أحد أشهر المعالم الأثرية في العالم، حيث يجذب ملايين الزوار سنوياً بفضل قيمته التاريخية والمعمارية. فوفقاً لوزارة الثقافة الإيطالية، استقبل الكولوسيوم أكثر من 12 مليون زائر في عام 2023، مما يجعله واحداً من أكثر المواقع الأثرية زيارةً على مستوى العالم[8].

ثانياً: التحديات التي تواجه المواقع الأثرية الكلاسيكية:

تواجه المواقع الأثرية الكلاسيكية، حالها حال بقية المواقع الأثرية المنتشرة حول العالم، العديد من التحديات والتهديدات والأخطار الطبيعية؛ مثل التغييرات المناخية والتعرض للعوامل البيئية، والأخطار البشرية كالنزاعات المسلحة والإهمال والتعرض السلبي على مادياتها القديمة بشكلٍ يهدد سلامة هذه المواقع وإستدامتها ويؤثر بشكلٍ كبير على موجوداتها المادية سواءً الشاخصة منها أم غير الشاخصة.

2. 1. **الأخطار الطبيعية**:

تعتبر العوامل الطبيعية من أبرز التهديدات التي تواجه المواقع الأثرية؛ فالتعرض المستمر للعوامل الجوية مثل الأمطار والثلوج والرياح وتقلبات درجات الحرارة والرطوبة يؤدي إلى تآكل المواد الأثرية وتدهورها[9]، خصوصاً وأن أغلب المواقع الأثرية الكلاسيكية هي مبنية من الحجر بأنواعهِ والذي يتأثر بالعوامل الجوية والأمطار وما تحتويه من أحماض[10]. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العمليات الجيولوجية مثل الزلازل والانهيارات الأرضية دورًا في إلحاق الضرر بالمواقع الأثرية[11]. وهذا ما يمكن ملاحظتهُ في العديد من المواقع الأثرية الكلاسيكية، وخصوصاً منها تلك التي تقع في الوطن العربي مثل مدن الحضر والبتراء وتدمر ومواقع المعابد والمسارح في تلك المدن.

2. 2. **الأخطار البشرية**:

ولا تقل الأخطار أو التهديدات البشرية أثراً عن الطبيعية منها بل تكاد تكون أقسى وأكثر تأثيراً[12]، من خلال النزاعات المسلحة وما ينتج عنها من سرقات والتي تستهدف المواقع الأثرية الكلاسيكية بشكلٍ مباشر، كما حصل في الحروب العالمية الأولى والثانية في مناطق أوربا بالتحديد[13]. فضلاً عن الإهمال وعدم الإهتمام بالمواقع الأثرية الكلاسيكية وموجوداتها وعدم متابعة صيانتها وترميمها بشكلٍ دوري

مستدام[14]؛ ناهيك عن تحديات السياحة المفرطة وأعداد السياح غير المسيطر عليها[15]؛ كذلك تحديات التطور الحضري العمراني والمشاريع التنموية الحديثة[16].

2. 3. إدارة المخاطر:

إن عملية إدارة المخاطر لمعالجة هذه العوامل الموضحة في أعلاه تحتاج أولاً وأخيراً إلى إستراتيجية أكاديمية وإدارية وقانونية وفنية توضع من قبل الدولة وفقاً لتوجهاتها وضمن القوانين والرؤى والأهداف التي وضحتها المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية للحد من تلك الأخطار والعمل على إنهاءها وعرقلة مسبباتها والمضي نحو معالجتها.

وبما أن المواقع الأثرية تتعرض بشكلٍ مستمر لمهددات وأخطار طبيعية وبشرية عديدة فهي بحاجة دائمة إلى إهتمام محلي وعالمي لإتخاذ كافة التدابير التي تكفل حمايتها والحفاظ عليها. ووفقاً لهذه الحاجة أدرك المجتمع الدولي الضرورة الماسة لوجود مؤسسات ومنظمات وطنية وعالمية تواجه مثل هذه المهددات، وتتولى وضع إستراتيجيات حماية الموروث العالمي والحفاظ عليه، وتقوم بإدارتهِ وتنظيم العمل فيهِ. لذا فإن إهتمام المنظمات والهيئات واللجان الثقافية العالمية والإقليمية والجامعات ومراكز البحث العلمي، في عالمنا المعاصر، بالموروث الثقافي والموارد الثقافية والطبيعية، وسن القوانين والتشريعات، التي تعمل على الحفاظ على هذا الموروث الإنساني وصيانتهِ وحمايتهِ، يمكن عّدهُ إدراكاً حقيقياً وشعوراً إنسانياً نبيلاً من المجتمع الدولي ومؤسساتهِ الثقافيةِ والبحثيةِ بالمخاطر والمهددات التي يتعرض لها الموروث الثقافي والطبيعي العالمي والمؤدية إلى تشويههِ وطمس معالمهِ الحضارية والثقافية والطبيعية[17].

ثالثاً: أبرز المنظمات واللجان الدولية المعنية بحماية المواقع الأثرية الكلاسيكية:

1 . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (UNESCO) (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization):

تأسست سنة ١٩٤٥م، مركزها في مدينة باريس، وتتمثل رسالتها في إرساء السلام العالمي من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة؛ وهذا ما ينص عليه دستورها "*لما كانت الحروب تولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام*"[18].

تُعّد اليونسكو (UNESCO) من أهم المنظمات الدولية المعنية بالموروث الثقافي العالمي بأنواعهِ كافة، فقد سَعت لوضع الكثير من الإستراتيجيات والسياسات والبرامج الهادفة للتواصل بين الحضارات والثقافات، وإيجاد وبلورة المواثيق والإتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحماية وصون عناصر الموروث الثقافي العالمي[19]؛ إذ رفدت اليونسكو الإدارات الوطنية بأساليب حماية تراثها والأسس الموضوعية لتنميتهِ وتطويرهِ وتعزيز حمايتهِ وصونهِ؛ عن طريق إصداراتها ومنشوراتها وتوجيهاتها والمواثيق التي تطرحها فضلاً عن متابعتها وإشرافها الدقيق على إدارة وصون الموروث الثقافي في العالم[20].

تعلب اليونسكو دوراً فعالاً في حماية الموروث الثقافي والطبيعي ومواقعهِ، أثناء النزاعات المسلحة الدولية أو الإقليمية أو الداخلية، وكذلك في فترات السلم، ويظهر ذلك من خلال العديد من الإتفاقيات والتوصيات التي أبرمتها ونشرتها ووقع عليها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة[21]، بحسب توافقاتهم [22]. حيث جاءت أولى نشاطات اليونسكو في حماية المواقع الأثرية بإصدار اتفاقية لاهاي (Hague Convention) (لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح) سنة 1954م، عقب الأضرار الكبيرة التي أدت إلى دمار العديد من المواقع الأثرية الكلاسيكية، في أوربا بالتحديد، بعد الحروب العالمية الأولى والثانية، تبعها العديد من المواثيق والإتفاقيات الدولية الداعمة لإدارة وصون وحماية الموروث العالمي بأنواعه، مثل إتفاقية 1972م المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، واتفاقية 2003م الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي[23].

لليونسكو أيضاً دوراً كبيراً في إنشاء لائحة التراث العالمي (World Heritage List) وإدراج المواقع الأثرية على مستوى العالم بشكلٍ عام، والمواقع الأثرية الكلاسيكية بشكلٍ خاص، على تلك اللائحة، وفقاً لمعايير موضوعة مسبقاً من قبل اليونسكو[24]، فمثلاً يوجد في إيطاليا وحدها أكثر من 60 موقعاً أثرياً مدرجاً على اللائحة، أغلبها مواقع أثرية كلاسيكية ومن أبرزها: مواقع بومبي (Pompeii) وهيركولانيوم (Herculaneum) وموقع روما التاريخية وما تضمهُ من معالم مثل الكولوسيوم الروماني (Colosseum) ومنطقة البانثيون (Pantheon) وغيرها الكثير[25]. بينما في اليونان هناك 19 موقعاً أثرياً مدرجاً على هذه اللائحة، أغلبها تعود للعصور الإغريقية، وأبرزها أكروبوليس أثينا (Acropolis) ومعبد ابولو (Temple of Apollo) ومدينة اولمبيا (Olympia). أما في المنطقة العربية هناك العديد من المواقع التي تعاصر حين نشوؤها الفترات اليونانية والرومانية والهلنستية المدرجة على اللائحة ومن أبرزها: تدمر في سوريا، بعلبك في لبنان، البتراء في الأردن، مدينة دقة وقرطاج في تونس، مدينة جميلة في الجزائر، بينما وضعت مدينة الحضر في العراق ولبدة الكبرى في ليبيا على لائحة المواقع المهددة بالخطر[26].

بالإضافة إلى ذلك قامت اليونسكو، وبالتعاون مع العديد من الجهات والمنظمات والمؤسسات المحلية والدولية، بتخصيص مبالغ مالية كبيرة جداً[27] لتنفيذ العديد من الأنشطة والمشاريع التي هدفت إلى حماية المواقع الكلاسيكية، المنتشرة في العالم، وصونها في ظل التحديات التي تواجهها؛ ومنها مثلاً:

- **مشاريع الترميم الطارئة**: يشير الترميم الطارئ إلى التدخلات السريعة التي تهدف إلى إنقاذ المواقع الأثرية المهددة بالدمار الفوري بسبب كوارث طبيعية وبشرية[28]، ووفقاً لمعايير وضعتها مسبقاً في إتفاقياتها ومواثيقها الدولية[29]، قامت اليونسكو بالعديد من المشاريع التي هدفت إلى حماية طارئة وعاجلة لبعض المواقع الأثرية الكلاسيكية التي تعرضت للأخطار. وأبرز مثال عن هذه المشاريع هو مشروع معالجة حالة الفيضان في مدينة البتراء في الأردن سنة 2018م[30].

- **مشاريع الحفظ الوقائي طويل الأمد**: هذه المشاريع مستندة إلى نهج استباقي يعتمد على المراقبة المستمرة بدلاً من الإنتظار لحدوث الأضرار، إدارة المخاطر عبر تحليل التهديدات المحتملة، والتدخلات الدنيا للحفاظ على أصالة الموقع. إذ تعمل اليونسكو في العديد من المواقع الأثرية الكلاسيكية مشاريع للصون والحفاظ عليها من خلال تقييم المخاطر والعمل على تحييدها، ومن أبرز هذه المشاريع هي الأنشطة التي تقوم بها في موقع اكروبوليس أثينا؛ الذي يعاني من عدة تحديات منها التعرض للعوامل البيئية والسياحة المفرطة في الموقع[31].

- **مشاريع التوثيق والنمذجة**: إحدى أهم المشاريع التي تقوم بها اليونسكو لحماية المواقع الأثرية ومنها الكلاسيكية المعرضة للتهديدات والأخطار؛ إذ تأخذ هذه المشاريع عمليات التوثيق الميدانية الورقية والرقمية الإلكترونية من خلال تقنيات المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد (LIDAR)، والتصوير الجوي بالدرونز، وتقنيات الواقع الافتراضي (VR) والتصوير ثلاثي الأبعاد باستخدام تقنية فوتوغراميتري (Photogrammetry)[32]. وقد قامت اليونسكو بالعديد من هذه المشاريع بالتعاون مع مؤسسات ومنظمات محلية ودولية لتوثيق المواقع اليونانية والرومانية على مستوى العالم؛ أبرزها مشاريع توثيق مواقع مدينة لبدة الكبرى في ليبيا، ومدينة ايفيسوس (Ephesus) في تركيا، ومدينة تمقاد في الجزائر[33].

- **مشاريع الإعلام والتوعية والتثقيف**: وكمهمة رئيسية وأساسية لمنظمة اليونسكو فإنها تواصل مشاريعها وأنشطتها في التعريف عن الموروث الثقافي بأنواعه، المادية والطبيعية وغير المادية، على مستوى العالم، ومنه الموروث الأثري الكلاسيكي؛ وتنبه وتنوه إلى أهمية الحفاظ على عناصر الموروث الإنساني العالمي وسبل حمايته عن طريق العديد من النشاطات والفعاليات والمنشورات

التي توجه المجتمعات نحو حماية مواقعها الأثرية وصونها من أي تهديدات تعرضها للتلف والدمار [34].

2. الإتحاد الأوربي (European Union) (EU):

على الرغم من أن هذا الاتحاد، الذي تم تأسيسه سنة 1993، بهدف تعزيز التفاهم السياسي والاقتصادي في أوربا، إلا أنه كان داعماً كبيراً لمشاريع حماية وصون وتوثيق المواقع الأثرية في أوربا وتنميتها سياحياً؛ وذلك من خلال آليات متعددة تشمل تمويل البرامج والمشاريع والأنشطة الخاصة بالموروث الثقافي في أوربا، وإقامة الشراكات مع الجهات الأوربية والعالمية في هذا المجال، فضلاً عن دعم حماية المواقع الأثرية وتنميتها من خلال التشريعات والمواثيق القانونية التي يصدرها الإتحاد بدعم من دولهِ الأعضاء، وهذا ما يمكن الاطلاع عليه من خلال المشاريع المعلنة على موقع الاتحاد الإلكتروني[35].

ومن أبرز المشاريع التي يمولها ويدعمها الاتحاد الاوربي لحماية وصون المواقع الأثرية الكلاسيكية، على سبيل المثال لا الحصر، هي مشروع ترميم الأكروبوليس في اليونان لإدامتهِ وصونهِ [36]، ومشروع بومبي الكبير (The Great Pompeii Project)[37] لإعادة تأهيل وصون الموقع وحمايته من الأخطار الطبيعية والبشرية التي تواجههُ[38]؛ فضلاً عن دعم مشروع شبكة يوروبا نوسترا (Europa Nostra) وهي أكبر شبكة لحماية الموروث في أوروبا، وتدعم مشاريع ترميم المواقع الأثرية[39].

3 . المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية (الإيكروم) (ICCROM) International Center for the Study of the Conservation and Restoration of) (Cultural Property:

منظمة حكومية دولية تعمل في خدمة الدول الأعضاء وتعزيز عملية صون وإعادة التأهيل لكافة أنواع الموروث الثقافي في كل منطقة من العالم. تم إنشاءها سنة ١٩٥٦، نتيجة للآثار الكارثية التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية من دمار واسع النطاق، والحاجة الملحة لإعادة بناء الممتلكات الثقافية؛ حيث تم تبني أحد المقترحات في الجلسة التاسعة للمؤتمر العام لمنظمة اليونسكو (UNESCO)، في مدينة نيودلهي، حول إنشاء مركز حكومي دولي لدراسة وتطوير أساليب الترميم، ونتيجةً لذلك تم تأسيس منظمة إيكروم (ICCROM)، ويقع مركزها في مدينة روما[40].

إن وجود إيكروم كمركز دولي يضم العديد من المختصين في مجال الصيانة والترميم في مدينة روما، أعطى زخماً كبيراً للتعامل مع المواقع الأثرية الكلاسيكية؛ وإن لم يكن للايكروم مشاريع ميدانية للتأهيل والحماية مقارنةً باليونسكو، لكن جل نشاطات الايكروم تتركز حول بناء القدرات البشرية وتهيئة الكوادر الآثارية المختصة بعمليات الصيانة والترميم وتطوير المناهج الهادفة لتنمية الممارسات الخاصة بحماية وصون المواقع الأثرية.

4 . المجلس الدولي للآثار والمواقع (إيكوموس) (ICOMOS) (International Council on Monuments and Sites):

يُعّد المجلس الدولي للآثار والمواقع هيئة دولية مهنية غير حكومية مرتبط باليونيسكو (UNESCO)، يعمل من أجل الحفاظ على أماكن الموروث الثقافي وحمايتها في جميع أنحاء العالم، تأسس سنة 1965، ومقره في مدينة باريس. يكرس المجلس جهوده لتعزيز تطبيق النظرية والمنهجية والتقنيات العلمية للحفاظ على الموروث المعماري والأثري في العالم. ويساهم أعضاء إيكوموس (ICOMOS) في تحسين الحفاظ على الموروث والمعايير والتقنيات لكل نوع من أنواع الموروث الثقافي: المباني والمدن التاريخية والمناظر الطبيعية الثقافية والمواقع الأثرية بشكلٍ عام. ويعد هذا المجلس بمثابة شبكة من الخبراء تستفيد من التبادل متعدد التخصصات لأعضائهِ، من بينهم مهندسون معماريون ومؤرخون وعلماء آثار ومؤرخون فنيون وجغرافيون وعلماء أنثروبولوجيا ومهندسون ومخططو

مدن، معتمداً على التنوع الثقافي والإجتماعي من جميع أنحاء العالم، مع الخلفيات المهنية المتنوعة والمتكاملة والباحثين والعلماء ومحامي الموروث والإقتصاديين والمهندسين والحرفيين والمهنيين والأكاديميين والإستشاريين الخاصين والمسؤولين المنتخبين وممثلي الدول وغيرهم، حيث يتم تمازج الأفكار والخبرات معاً في روح الزمالة وإحترام الإختلافات الثقافية والدينية. وتُعّد إيكوموس (ICOMOS) واحدةً من الهيئات الإستشارية الثلاث لإتفاقية الموروث العالمي، من أجل تزويد لجنة الموروث العالمي بالتقييمات، حيث تعتمد على شبكة من الخبراء الذين يقدمون خبراتهم الفنية بشكلٍ مستقل ووفقاً للقواعد الأخلاقية. وكبقية المنظمات الدولية المختصة يسعى المجلس إلى ربطَ الشعوب والثقافات ورفع الوعي العالمي حول الموروث الثقافي[41]. فضلاً عن تسهيل وتشجيع القائمين على مواقع الموروث الثقافي لجعلها مقصداً للسكان المحليين والسياح، وتشجيع صناعة السياحة وتوجيهها بما يضمن تعزيز الموروث والثقافات الحية للمجتمعات في العالم[42].

لقد ساهم ايكوموس مع اليونسكو والعديد من المنظمات الأخرى في عدة نشاطات آثارية علمية واستشارية، وخصوصاً في تقييم المواقع تمهيداً لإدراجها على لائحة التراث العالمي[43]؛ وكان الغاية منها دعم حماية وصون المواقع الأثرية بشكلٍ عام، والكلاسيكية منها بشكلٍ خاص، على مستوى العالم[44].

5. صندوق التراث العالمي (World Heritage Fund) (WHF):

أُنشئ صندوق الموروث العالمي بموجب البند الرابع من المادة الخامسة عشرة في الفقرة الأولى من إتفاقية حماية الموروث العالمي الثقافي والطبيعي في سنة 1972[45]، الصادرة عن منظمة اليونسكو (UNESCO)[46]؛ وكصندوق إيداع، يمول هذا الصندوق من خلال المساهمات الإلزامية والطوعية أو الهبات التي تقدمها الدول الأعضاء أو المنظمات الخاصة أو الأفراد. ويستخدم الصندوق لتلبية الطلبات التي تقدمها الدول الأعضاء لتأمين وحماية الموروث الثقافي الخاصة بها، وكذلك لتلبية الإحتياجات العاجلة لصون ممتلكات مدرجة في قائمة الموروث العالمي المعرض للخطر، فضلاً عن تقديم الدعم الفني في عمليات الصيانة والترميم الآثارية للمواقع الداخلة ضمن لوائح اليونسكو حصراً[47].

6. لجنة الموروث العالمي (The World Heritage Committee) (WHC):

أحد أبرز اللجان المرتبطة والمختصة بإدارة الموروث الثقافي العالمي، أُنشئت بموجب الإتفاقية المتعلقة بحماية الموروث الثقافي والطبيعي العالمي التي إعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة عشرة في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1972، وتعمل منذ سنة 1977[48]. اللجنة مسؤولة عن تنفيذ إتفاقيات الموروث العالمي، وتحدد إستخدام صندوق الموروث العالمي وتخصص المساعدة المالية بناءً على طلبات الدول الأطراف فيها[49]. وللجنة الكلمة الأخيرة حول ما إذا كانت الممتلكات الثقافية لأي بلد تدرج في قائمة الموروث العالمي[50] أم لا؛ معتمدين على تقاريرها السنوية، إذ تدرس اللجنة تقارير عن حالة حفظ الموروث المسجل ويطلب من الدول الأطراف إتخاذ إجراءات عندما لا تتم إدارة الممتلكات بشكل صحيح، كما تقرر اللجنة أيضاً حذف الممتلكات من قائمة الموروث العالمي المعرض للخطر[51]. حيث تقوم اللجنة بتولي دراسة ترشيحات قائمة الموروث العالمي المعرض للخطر وفقاً لمعايير وضعتها للإسترشاد بها في إختيار الممتلكات الثقافية التي تندرج في تلك القائمة، بالتشاور مع المجلس الدولي للآثار والمواقع (إيكوموس) (ICOMOS)، والمركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية (الأيكروم) (ICCROM).

7. اللجنة الدولية الحكومية (Intergovernmental Committee) (ICPRCP):

لجنة دولية حكومية دائمة مستقلة منبثقة عن منظمة اليونسكو (UNESCO) تشكلت بإسم ’اللجنة الدولية الحكومية لتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية أو ردها في حالة الإستيلاء غير

المشروع' (Intergovernmental Committee for Promoting the Return of Cultural Property to its Countries of Origin or its Restitution in case of Illicit Appropriation) ومختصرها (ICPRCP)، تأسست سنة 1978[52]؛ وهي لجنة دولية ذات طابع إستشاري تُقدم خدماتها للدول الأعضاء في اليونسكو (UNESCO) وللدول المنتسبة إليها والمعنية بالأمر، وتتكون اللجنة من 22 دولة كأعضاء[53].

تختص اللجنة بالبحث عن السبل والوسائل الكفيلة بتسهيل المفاوضات الثنائية لرد أو إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية، بحسب شروط تم وضعها من قبل اللجنة في نظامها الداخلي، كما ويجوز للجنة أن تقدم أيضاً إلى الدول الأعضاء المعنية إقتراحات وساطة التدخل كطرف خارجي للجمع بين الأطراف المعنية بالنزاع ومساعدتها في التوصل إلى حل لتقرير مصير الممتلكات الثقافية في مسألة بقاءها أو إسترجاعها، أو لعب دور التوفيق بين الطرفين لحل نزاعهم على الممتلكات الثقافية. كما يهدف عمل اللجنة إلى تعزيز التعاون الدولي متعدد الأطراف والثنائي في هذه المسألة، وتشجيع البحوث والدراسات الضرورية لوضع برامج متماسكة لتكوين مجموعات تمثيلية في البلاد التي أصبح تراثها الثقافي مشتتاً، فضلاً عن نشاطات أخرى متعلقة بأهداف وصلب عمل اللجنة ومنها الحث على القيام بحملات لإعلام الجمهور عن حقيقة طبيعة مشكلة رد أو إعادة الممتلكات الثقافية لبلادها الأصلية وعن ضخامة تلك المشكلة وبُعد آثارها، وأيضاً تشجيع إنشاء أو تعزيز المتاحف أو غيرها من المؤسسات المسؤولة عن صون الممتلكات الثقافية وتدريب كوادرها[54].

وفي هذا السياق، فمن الملاحظ أن العديد من القضايا الثقافية في أوربا تتعلق بالممتلكات الثقافية التي تم أخذها من المواقع الأثرية الكلاسيكية في اليونان وتركيا وإيطاليا إلى المتاحف العالمية في دول أوربية أخرى مثل المتحف البريطاني ومتحف البركامون وغيرها من المتاحف الأخرى، ولا زالت تلك القضايا تشكل نقطة نقاش كبيرة حول ملكية الآثار التي تسعى المنظمات واللجان الدولية للتوصل إلى حل لهذه القضايا الثقافية.

8. منظمات عربية:

لم تكن المنطقة العربية، التي تقع فيها الكثير من مراكز الحضارات القديمة، والتي تنشط بها أيضاً النزاعات المسلحة، بعيدةً عن الإهتمام المؤسساتي بالموروث الثقافي؛ فبجانب الإهتمام الدولي للمنظمات واللجان والمؤسسات الدولية بالتجاوزات التي تحصل على مواقع الموروث الثقافي في هذه المنطقة، إلا أنه هناك العديد من المنظمات الإقليمية التي أنشئت لذلك، متخذةً الطابع العربي أو الإسلامي، وشاركت العديد من الدول العربية في المنظمات هذه وقامت بدور فاعل ومؤثر في قراراتها وتوصياتها. إلى جانب إهتمام جامعة الدول العربية والمنظمات المتفرعة عنها كالإليسكو (Arab League Educational, Cultural and Science Organization) (ALECSO)[55]، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو (Islamic Educational,) (ISESCO) Scientific and Cultural Organization)[56]، القائمين بأدوار فاعلة في مسألة تنظيم حماية الموروث الثقافي في الوطن العربي والإسلامي، إذ أقيمت العديد من المؤتمرات والندوات التي تخصصت بموضوع حماية الموروث الثقافي والإهتمام به، وتفعيل عمليات التنقيبات الآثارية والصيانة والترميم لإستدامتهِ؛ كما أهتموا بقضايا الموروث الخاص بالبلدان العربية والذي نقل إلى الدول الأجنبية والسعي إلى إعادتها لبلدانها الأصلية[57]. ولكون دول الوطن العربي تزخر بالعديد من المواقع الأثرية اليونانية والرومانية فإن دور هذه المنظمات ونشاطاتها لا يقل أهميةً عن دور أقرانها الأجنبية.

رابعاً: أهمية دور المنظمات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية:

إستناداً إلى البيانات والمعطيات المتوفرة عن دراسة ومتابعة أدوار ونشاطات هذه المنظمات والمؤسسات الدولية؛ فإنه يمكن وضع نوع من التقييم النقدي حول أهم النقاط الإيجابية والسلبية التي يمكن تشخصيها من وجهة نظر محايدة. مع الأخذ بنظر الاعتبار أن معرفة كواليس الأعمال وخفاياها الإدارية قد يغير الكثير من القناعات والقراءات حولها.

4. 1. دور المنظمات الدولية وأهميتهِ:

إن أي عملية دراسة ومتابعة للمجهودات التي قدمتها وتقدمها المنظمات والهيئات واللجان الدولية والإقليمية في سبيل حماية الموروث الثقافي بأنواعه ومواقعه المنتشرة في العالم، تبين مدى المجهودات التي تبذلها تلك المؤسسات، بلجانها الفرعية وممثليها ومكاتبها المنتشرين في عدة دول من العالم؛ وفق شبكة ومنظومة عالمية لها تشعباتها وخدماتها التي تحتاج إلى العديد من الترتيبات في مجال التعاون والتنسيق الدولي والقانوني وفي مجال توفير الدعم المالي المطلوب لعمل تلك المؤسسات بكوادرها، وما تقدمه من خدمات علمية وأكاديمية وفنية. وبمجرد القاء نظرة متفحصة على مجهوداتها والمشاريع التي أقامتها تلك المؤسسات وأرقام الدعم المالي المصروف فيها يتبين بشكلٍ مباشر حجم وماهية الدور الكبير الذي تلعبه تلك المؤسسات على المستوى العالمي.

وكدليل على حجم وأهمية تلك المؤسسات وثقلها في التواجد الدولي والقرار عالمياً، بات بعضها يتمثل كطرف دولي قوي يناظر الحكومات ويخاطبها ويعترض على أداءها بل ويلزمها بإتباع قوانينهِ ومواثيقهِ وتوصياتهِ. إن هذه القوة الدولية لم تتأتى من فراغ ولا تقف على أرضٍ مهزوزةٍ أو هشة، بل لها سندها من القوى العالمية التي تدعمها، تتمثل بالقوانين والمواثيق الدولية التي تسندها في مسيرتها وعملها. لهذا فإنه لا يمكن تجاهل ثقل وأهمية وجود تلك المؤسسات الدولية، التي تأخذ على عاتقها مسألة التوازن والتوافق الدولي، كذلك لا يمكن إنكار الجهود التي تقدمها تلك المؤسسات الدولية بأنواعها، في موضوع حماية ووقاية الموروث الثقافي وتعزيزه، وما تقدمه من خدمات ومساعدات وجهود كبيرة لكافة مواقع الموروث الثقافي وعناصره، منذ تأسيسها إلى اليوم.

4. 2. أبرز الأدوار التي تقوم بها المنظمات الدولية:

ولو تتبعنا بعض هذه المجهودات من حيث الجوانب القانونية والمالية والعلمية الفنية، لتمكنا من معرفة حجم ما تقدمهُ تلك المؤسسات كدعم للموروث العالمي بشكلٍ عام، ومنه المواقع الأثرية الكلاسيكية بطبيعة الحال، كنوع من الإهتمام الدولي بماضي وموروث البشرية.

- الدعم القانوني: ففي الجانب القانوني سعت المؤسسات الدولية، وخصوصاً بعد الحروب العالمية، إلى فرض المواثيق والقوانين والتوصيات الدولية التي ألزمت الدول الأعضاء فيها على الإلتزام بها؛ ضمن مساعيها لتأمين وحماية المواقع الأثرية الكلاسيكية من أي محاولة للمساس بها أو تخريبها أو العبث بها من منطلق أنها مواقع لتراث ثقافي وطبيعي عالمي يخص البشرية جمعاء.

- الدعم المالي: أما في الجانب المالي فقد ساهمت المؤسسات والمنظمات الدولية، ومنها الاتحاد الأوربي، وبالتعاون أيضاً مع البنك الدولي (World Bank) في رصد وحث الدول على تمويل مشاريع عديدة تختص بمجال إقامة المشاريع الخاصة بحفظ وتوثيق وتنمية المواقع الأثرية الكلاسيكية وتطويرها سياحياً، بمبالغ مالية كبيرة وضخمة جداً؛ وهذا الدعم المقدم من قبلها ناتج عن قيام تلك المنظمات بدعوة المجتمع الدولي والحكومات والوكالات والشركات العالمية والمحلية، وتحشيدهم للتبرع المالي.

- الدعم الفني والعلمي: كذلك في الجانب الفني والعلمي فهناك الكثير من النشاطات التي قامت بها المنظمات واللجان الدولية لتقديم الدراسات الفنية والعلمية والتقنية التي تهدف لحماية وصون المواقع الأثرية الكلاسيكية والمحافظة عليها. ويشمل الدعم أيضاً إرسال الخبراء والتقنيين والمعدات التقنية، التي تفتقد لها الدول، فضلاً عن بناء شراكات مع المنظمات والجهات والمجتمعات المحلية، في الدول المختلقة، من أجل توفير فرص التدريب وبناء القدرات وإكتساب الخبرة لكوادرها؛ إلى

جانب إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل العلمية الأكاديمية ودعم البحوث لتثقيف المجتمعات المحلية بأهمية موروثها الثقافي على أنواعهِ[58].

- الدعم الإداري للحماية والتنمية: كما ساهمت المنظمات الدولية في عملية إعداد القوائم الدولية لتسجيل المواقع الأثرية الكلاسيكية وإدراجها على لائحة التراث العالمي، المعرض للخطر أو المحمي، وتوفير كل السبل الكفيلة بحمايتها؛ فضلاً عن توفير كل متطلبات تنميتها سياحياً، وهذا ما ينعكس على الجانب السياحي للبلد التي تقع فيه تلك المواقع، إذ عادةً ما تكون تلك المواقع مناطق جذب سياحي للسياح المحليين والدوليين، فضلاً عن المكاسب الإقتصادية التي ستوفرها هذه الدول لكون تلك المواقع محمية بتمويل دولي[59].

خامساً: تقييم كمي عن نشاطات المنظمات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية

على الرغم من صعوبة تحصيل الأرقام والبيانات الكمية بشكلٍ دقيق وحقيقي عبر المصادر الخاصة بالمنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحماية المواقع الأثريةَ بشكلٍ عام، ومنها الكلاسيكية بشكلٍ خاص، وبغض النظر عن مستويات الشفافية المتوفرة لدى تلك المنظمات في نشر بياناتها وخصوصاً المالية منها؛ إلا أنه يمكن من خلال الاطلاع على التقارير والوثائق والمنشورات والاخبار الصادرة عنها، المتاحة للوصول إلكترونياً، عمل تقييم كمي خاص بهذا البحث، يعتمد على البيانات الكمية الخاصة بنشاطاتها. مع ملاحظة أن البيانات المدروسةِ هنا هي بشكلٍ تقريبي وفق أحدث النسب المعلنة والتي أمكن الوصول إليها من المواقع الإلكترونية الرسمية الخاصة بتلك المنظمات لسنوات من 2022 إلى 2025 والمنشورة على مواقعهم الإلكترونية[60].

5. 1. عدد المواقع والممتلكات المدرجة على لائحة التراث العالمي:

بحسب أخر إحصائية لسنة 2024 فإن قائمة التراث العالمي تتضمن (1223) موقع أو ملكية، يشكل جزءاً من الموروث الثقافي والطبيعي، الذي تعتبرهُ لجنة التراث العالمي ذا قيمة عالمية استثنائية. وتشمل هذه المواقع (952) موقعاً ثقافياً، (231) موقعاً طبيعياً، و(40) موقعاً مختلطاً[61]، في 168 دولة طرفاً، بحسب الجدول رقم (2)[62].

المناطق	نوع الموقع			المجموع	النسبة	الدول
	ثقافي	طبيعي	مختلط			
آسيا والمحيط الهادئ	211	73	12	296	24.20%	36
أوروبا وأمريكا الشمالية	490	71	12	573	46.85%	50
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	103	39	8	150	12.26%	28
أفريقيا	61	42	5	108	8.83%	36
الدول العربية	87	6	3	96	7.85%	18
المجموع	952	231	40	1223	100%	168

الجدول رقم (2)

5. 2. عدد المواقع الأثرية الكلاسيكية المدرجة على لائحة التراث العالمي:

من مجموع (952) موقع ثقافي مسجل على هذه اللائحة، يبلغ عدد المواقع الأثرية الكلاسيكية ما يقارب (58) موقعاً أثرياً يرتبط بالحضارات اليونانية والرومانية؛ منها (25) موقعاً في إيطاليا، (18) موقعاً في اليونان؛ وبقية المواقع تتوزع في دول أخرى مثل تركيا واسبانيا وتونس ولبنان وغيرها. أي

أن نسبة المواقع الكلاسيكية المسجلة تبلغ 6,09 % من مجموع (952) المواقع الثقافية المادية المسجلة على اللائحة. ومن مجموع (58) موقعاً كلاسيكياً مسجلاً تبلغ حصة إيطاليا واليونان منها (43) موقعاً، أي بنسبة 74,13% من المجموع العام؛ بينما تشكل إيطاليا وحدها ما نسبته 43,10% منها، وكما موضح في الجدول رقم (3)[63].

الفئة	العدد	النسبة المئوية	ملاحظات
إجمالي المواقع الثقافية	952	100%	مجموع المواقع المسجلة على لائحة التراث
المواقع الكلاسيكية	58	6.09%	مواقع يونانية ورومانية
توزيع المواقع الكلاسيكية			
إيطاليا	25	43.10%	
اليونان	18	31.03%	
دول أخرى	15	25.87%	تركيا، إسبانيا، تونس، لبنان، وغيرها
إيطاليا واليونان معاً	43	74.13%	من إجمالي المواقع الكلاسيكية

الجدول رقم (3)

5. 3. عدد المواقع الأثرية المدرجة ضمن لائحة التراث المعرض للخطر:

تظهر البيانات الحالية لقائمة التراث العالمي المعرض للخطر تبايناً واضحاً في توزيع المواقع المهددة حسب المناطق الجغرافية. حيث بلغ عدد المواقع الثقافية (41) موقعاً والمواقع الطبيعية (15) موقع بمجموع (56) موقعاً على لائحة الخطر. تحتل الدول العربية النسبة الأكبر بنحو 43% من إجمالي المواقع المعرضة للخطر، بعدد (24) موقعاً ثقافياً، دون وجود مواقع طبيعية. بينما تأتي دول أفريقيا في المرتبة الثانية بنسبة 23%، بـ (13) موقعاً ثقافياً و(10) مواقع طبيعية. أما في دول أوروبا وأمريكا الشمالية، فهناك (7) مواقع (6 ثقافية و1 طبيعي) تمثل 13%؛ بينما تتساوى دول أمريكا اللاتينية والكاريبي ومناطق آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 11% لكل منهما، بعدد (6) مواقع في كل منطقة. هذه الأرقام تسلط الضوء على التحديات المختلفة التي تواجهها المناطق في الحفاظ على تراثها، خاصةً في الدول العربية التي تعاني من أعلى معدل للتهديد، وكما هو موضح في الجدول رقم (4)[64].

المنطقة	المواقع الثقافية	المواقع الطبيعية	الإجمالي	النسبة المئوية
الدول العربية	24	0	24	43%
أفريقيا	3	10	13	23%
أوروبا وأمريكا الشمالية	6	1	7	13%
أمريكا اللاتينية والكاريبي	4	2	6	11%
آسيا والمحيط الهادئ	4	2	6	11%
المجموع	41	15	56	100%

جدول رقم (4)

ومن مجموع المواقع هناك (6) مواقع كلاسيكية يونانية ورومانية وهلنستية، أي أنها تمثل نسبة 14,6% من مجموع (41) موقع ثقافي على اللائحة. والجدير بالذكر أن كل هذه المواقع الستة تقع في الدول العربية، نصفها في ليبيا (3) مواقع، وموقع واحد في كل من سوريا والأردن والعراق، كما هو موضح في الجدول رقم (5).

الدولة	عدد المواقع	أسماء المواقع	سنة التسجيل	سنة الإدراج	السبب
ليبيا	3	لبدة الكبرى، صبراتة، قورينا	1982	2016	نزاع مسلح، تخريب
سوريا	1	تدمر	1980	2013	نزاع مسلح، تدمير متعمد
الأردن	1	البتراء	1985	2023	سياحة مفرطة، تآكل
العراق	1	الحضر	1985	2015	نزاع مسلح

جدول رقم (4)

5. 4. تقييم كمي تقريبي لنسب التهديدات والأخطار التي تواجه المواقع الأثرية الكلاسيكية:

بحسب البيانات المستخلصة من التقرير الإحصائي لمنظمة ليونسكو، للسنوات من 1979-2013م، تشير إلى أن ما يقرب من 69% من المواقع الأثرية بشكلٍ عام، ومنها الكلاسيكية بشكلٍ خاص، تعاني من نقصٍ في خطط الإدارة الفعالة، بما في ذلك الإهمال وغياب عمليات الصيانة المنتظمة، وعدم وضوح الحدود القانونية للتعامل مع المواقع. أما تحديات التوسع العمراني، فتُمثل التهديد الثاني الأكثر انتشارًا، حيث يؤثر على ما يقارب 49% من المواقع، خاصةً في أوروبا والدول العربية، كما هو الحال في منطقة الأكروبوليس باليونان والكولوسيوم في إيطاليا. بينما ومن ناحيةٍ أخرى، تُعاني ما يقارب 24% من هذه المواقع من خطر السياحة المفرطة غير المنظمة، التي تتجلى في الأعداد المفرطة للسياح، فضلاً عن مشاريع بناء المنشآت السياحية والخدمية القريبة منها، كما في موقعي بومبي في إيطاليا وإفسُس في تركيا. كما تساهم العوامل البيئية في تدهور هذه المواقع، حيث يُسجل التآكل الطبيعي بسبب الرطوبة والأمطار تأثيرًا على ما يقرب من 14% من المواقع، خاصةً في المناطق الساحلية، بينما تُهدد الكوارث الطبيعية مثل الزلازل 12% تقريباً من المواقع، لا سيما في حزام البحر المتوسط الزلزالي. أما التلوث فتشير التقارير إلى تهديدهِ بنسبة 14% تقريباً عبر الإنبعاثات الهوائية والنفايات السياحية في المواقع الحضرية؛ في حين تبقى مخاطر ظاهرة التخريب المتعمد والنزاعات المسلحة تمثل ما يفوق الـ 20% على الأقل في المواقع الكلاسيكية مقارنةً بغيرها، مع ملاحظة أن أغلب هذه الحالات وأبرزها هي في مواقع الدول العربية[65].

5. 5. تقييم تقريبي للدعم المالي الخاص بالمواقع الأثرية الكلاسيكية:

إشارةً إلى التقارير المنشورة عن متابعة حالات بعض المواقع الأثرية الكلاسيكية المدرجة ضمن لائحة التراث العالمي؛ فإنه يمكن ملاحظة حجم المبالغ المخصصة لدعم تلك المواقع ضد التحديات التي تواجهها؛ حتى أن هناك مواقع حظيت بدعم مالي كبير جداً يفوق الدعم المخصص لبقية المواقع في ظل المقارنة بين التحديات والاخطار بينهما. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ دعم الإتحاد الأوربي موقع مدينة بومبي بمبلغ 105 مليون يورو، بين صندوق التنمية الإقليمية الأوروبي والصناديق الوطنية، ضمن مشروع بومبي الكبير (The Great Pompeii Project) لسنة 2014م، وحدها لحماية وتدعيم وتأهيل الموقع وصونهِ[66]. أما في موقع أكروبوليس أثينا في اليونان، فبحسب صحيفة الكارديان (The Guardian)، فإن تكلفة الترميم للموقع بلغت لحد سنة 2005م أكثر من 35 مليون يورو، وتم تمويل

نصف هذا المبلغ تقريباً من قبل الإتحاد الأوروبي[67]. بينما بلغ إجمالي استثمار مشروع (حفظ وترميم آثار الأكروبوليس) أكثر من 7 مليون يورو، للمدة بين 2007-2013م، مقدمة من الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية التابع للإتحاد الأوروبي[68]؛ عقبها تمويل مالي يبلغ 10 مليون يورو، سنة 2022م[69].
أما في الوطن العربي فقد دعم البنك الدولي مشاريع الموروث الثقافي في لبنان بمبلغ فاق 61 مليون دولار امريكي، خُصص ما يقارب 10 مليون دولار منهُ لموقع بعلبك ومحيطها[70]، في الوقت الذي خصصت اليونسكو مبلغ 10,000 الآف دولار امريكي للموقع الأثري فقط[71]. أما موقع البتراء الأثري في الأردن فقد بلغ حجم تمويل الموقع من قبل اليونسكو مبلغ أكثر من 167 الف دولار أمريكي فحسب[72].

5. 6. تقييم وتحليل نقدي للبيانات:

إستناداً إلى المعطيات السابقة للقراءات الكمية للبيانات أعلاه؛ فيمكن استخلاص بعض الملاحظات حولها كتحليل نقدي حول دور المنظمات ونشاطاتها فيها. إذ يمكن ملاحظة أن إيطاليا واليونان تحتضن ما نسبتهُ أكثر من ٧٤% من المواقع الكلاسيكية المسجلة (43 موقعًا من أصل 58)، مما يعكس تركيزًا على المواقع في أوربا، لكونها الموطن الأساس للحضارات اليونانية والرومانية. بينما الدول العربية تضم 6 مواقع كلاسيكية بنسبة 14.6% من المواقع الثقافية المعرضة للخطر؛ جميعها مهددة في مناطق النزاع المسلح؛ في الوقت الذي تغيب مواقع كلاسيكية في أوروبا من قائمة الخطر رغم وجود تحديات مثل السياحة المفرطة، بحسب البيانات والدراسات الخاصة مثل موقع الكولوسيوم في إيطاليا. إضافةً إلى ذلك يمكن ملاحظة التفاوت الكبير في حجم الدعم المالي المقدم لحماية ودعم المواقع الأثرية الكلاسيكية في دول أوربا مقارنةً مع المواقع الموجودة في دول عربية مثل الأردن ولبنان؛ ويمكن إيعاز ذلك إلى سياسة المنظمات في إختيار مواقع تمويلها إعتماداً على الظروف المستقرة سياسياً وأمنياً وإدارياً في بعض الدول دون الأخرى.

سادساً: الإنتقادات حول فاعلية دور المنظمات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية

بالرغم من المساعي والجهود التي أولتها المنظمات والهيئات واللجان الدولية والإقليمية واهتمامها الكبير بحماية المواقع الأثرية الكلاسيكية وصونها من التشويه والتخريب والتحريف، في أوقات الحرب والسلم، فضلاً عن منع وإيقاف عمليات الإتجار غير المشروع بممتلكاتها؛ إلا أن تلك المنظمات الدولية والإقليمية تواجه إتهامات بالتقصير، وعدم إتخاذ الإجراءات الفعلية اللازمة على أرض الواقع لحماية الموروث الثقافي، وأنها تراخت في القيام بدورها المنوط بها في هذا الشأن، وأنصب جل اهتمامها على إصدار القوانين والمناشدات فقط. في الوقت الذي لا يزال الموروث الثقافي بشكلهِ العام يتعرض للتخريب والتدمير والتشويه والسرقة والإتجار غير المشروع بعناصره[73].
ففي المجال القانوني، وبالرغم من نجاح العديد من المنظمات العالمية في إصدار القوانين والإتفاقيات والتوصيات الخاصة بالموروث الثقافي العالمي وإلزام الدول الأعضاء بها إلا أنها ليس لديها القدرة والسلطة الكافية أحياناً في إلزام الدول غير المنضوية فيها على تلك المواثيق الدولية[74]، وعدم تمكنها من إلزام الدول الأعضاء بها أحياناً أخرى؛ فمثلاً يؤخذ على عمل الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا المجال، إقتصار نشاطها على إتخاذ وإصدار التوصيات والقرارات فقط، دون أن تباشر في تنفيذ توصياتها أو متابعة تنفيذها من جانب الدول المعنية، وتلكؤ قيامها بإتخاذ أي إجراء تجاه بعض المطالبات الحكومية من قبل الدول الأعضاء بخصوص مواضيع تراثهم الثقافي[75].
كما تلعب مسألة الدعم المالي التي تتلقاه تلك المنظمات دوراً كبيراً في توجهاتها وقراراتها، إذ كثيراً ما تنعكس سياسات الدول المانحة وضغوطاتها على قرارات وعمل المنظمات الدولية التي لا غنى لها عن تلقي الدعم المالي من تلك الدول، لهذا يؤخذ الكثير من السلبيات على عملها ومحاباتها وعدم

انحيازها في الكثير من المواضيع الخاصة بالموروث الثقافي للدول التي لا تملك قوة وسيطرة عالمية بالتحديد[76].

تساؤلات ومناقشات مهمة:

في ظل ذلك، يتبادر للأذهان الكثير من الأسئلة المهمة، منها مثلاً: هل القوانين الدولية والإتفاقيات العالمية وأنشطة المنظمات القائمة على حماية التراث الثقافي هي الرادعة فقط لعمليات التدمير التي تطالهُ[77]؟ وهل المنظمات هي المسؤولة فقط عن حمايتهِ؟ وإجراءاتها المتبعة هل هي كافيةً لذلك؟ بالإضافة إلى تساؤلات حول الغاية من تسجيل المواقع الأثرية على لائحة التراث العالمي في ظل غياب الاهتمام الوطني والدولي بها؟ خصوصاً في ظل وقوعها تحت وقع النزاعات العسكرية المسلحة كما حصل في مدن الحضر في العراق، وتدمر في سوريا، ولبدة الكبرى في ليبيا والمدينة القديمة في غزة بما تحتويه من آثار رومانية[78]، وهذا ما ينطبق أيضاً على المواقع الأثرية اليونانية والرومانية في أوكرانيا مثل مدينة خيرسونيس (Chersonese)[79].

سابعاً: التحديات التي تواجه المنظمات والمؤسسات الدولية في حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية

وبالرغم من ذلك، فإن الأدوار التي تلعبها تلك المؤسسات الدولية والإقليمية في موضوع حماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، يعترضها بعض المشاكل والعوائق في سبيل تحقيق أهدافها، ومن هذه المشاكل هي:

- **التحديات المالية:** المتمثلة في قلة الدعم المالي، ونقص التمويل المستدام، الخاص بعمليات صون وحماية المواقع الأثرية الكلاسيكية وتوثيقها على مستوى العالم؛ مقارنةً مع حجم وعدد هذه المواقع وما تحتويه من تفاصيل عمرانية هندسة ذات خصائص عمارية مميزة ومواد بناء تحتاج إلى العناية والاهتمام المستدام؛ ومقارنة ذلك مع المتطلبات المالية الكبيرة لعمليات الصيانة والترميم الآثارية [80]. حيث تشير بعض الدراسات إلى أن أكثر من 70% من المواقع الأثرية المدرجة في قائمة التراث العالمي، بشكلٍ عام، تعاني من عجز مالي مزمن، إذ يعتمد تمويل العمليات الآثارية فيها بشكلٍ رئيسي على مساهمات دولية طوعية غير مضمونة الاستدامة[81].

- **التحديات الأمنية**: إن كل القضايا المتعلقة بأمن وسلامة المواقع الأثرية الكلاسيكية، وخصوصاً منها الواقعة في مواقع النزاعات المسلحة، الداخلية والخارجية، والتي دائماً ما تتعرض إلى الإستهداف المباشر؛ ناهيك عن عمليات السرقة والنهب التي تتعرض لها بسبب قيمة وجمالية القطع الأثرية التي تحتويها[82]؛ تعد أحد أبرز التحديات التي تواجه عمل المنظمات الدولية وتؤثر على مستويات نشاطاتها في صون وحماية تلك المواقع. وخير مثال على ذلك التدمير الذي أصاب عدة مواقع أثرية في العراق وسوريا وليبيا التي تجاوزت نسبة التدمير بها 40% تقريباً[83].

- **التحديات البيئية**: وتشتمل على مشاكل التغييرات المناخية، من تقلبات درجات الحرارة والتدهور البيئي والتعرض للعوامل الجوية من أمطار ورطوبة ورياح، تؤثر سلباً على المواقع الأثرية ومبانيها الشاخصة. حيث يؤدي ارتفاع درجات الحرارة وتزايد الأمطار الحمضية مثلاً إلى تآكل الأحجار الجيرية في المواقع اليونانية والرومانية[84]؛ ناهيك عن الكوارث الطبيعية كالزلازل والحرائق والأعاصير والفيضانات التي أثرت وبشكلٍ كبير على تلك المواقع ومبانيها الأثرية الشاخصة[85]. كل هذه الأخطار أدت إلى ثقل حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المنظمات الدولية التي تسابق الطبيعية والزمن في حماية تلك المواقع من خطر تلك التهديدات المباشرة.

- **التحديات القانونية والإدارية**: كما تواجه المنظمات الدولية العديد من التحديات القانونية والإدارية البيروقراطية على المستويات الدولية والوطنية في التعامل المباشر مع المواقع الأثرية الكلاسيكية. حيث تصعب مهامها في ظل غياب القوانين المحلية وضعفها في الدول الغنية بالمواقع الأثرية[86]. فضلاً عن الصعوبات الإدارية، التي يمكن تلمسها، والمعرقلة في عملية التعاقدات والإتفاقيات

والصلاحيات الخاصة لإقامة أنشطتها والإشراف عليها في تلك الدول، فقد تخضع تلك العملية لتضارب المصالح ولسياسات الدول وإنظمتها الإدارية الخاصة بالتعامل مع الجهات الدولية[87].

- **تحديات السياحة والتنمية العمرانية**: على الرغم من الأهمية الإقتصادية التي تدرها السياحة لأي بلد؛ إلا أن تأثيرات مخاطرها لا يمكن تجاهلها على المواقع الأثرية الكلاسيكية؛ إذ تشكل السياحة المفرطة ثقلاً على مباني تلك المواقع وتفاصيلها العمارية التي بدورها تتأثر بالحركات الفيزيائية للسياح بأعدادهم الكبيرة؛ وهذا ما يتطلب صيانة دورية للمواقع وتنظيم دولي محترف يحمي ويصون تلك المواقع بموجوداتها[88]. كذلك الحال مع الحركة العمرانية الحضرية التي تتبناها بعض الدول لتنمية مدنها واستيعاب الزيادة العددية للسكان وتوفير متطلبات الحياة من مشاريع الأبنية بأنواعها والطرق والسدود...الخ، على حساب الأراضي والمحرمات الخاصة ببعض المواقع الأثرية[89].

- **التحديات الفنية والثقافية**: يضاف إلى هذا كُلهِ قلة الكوادر الآثارية المدربة بشكلٍ احترافي على صيانة وترميم المواقع الأثرية وموجوداتها. وهذا ما تسعى المنظمات الدولية لمعالجتهِ من خلال برامج بناء القدرات وتعزيز المشاركة المجتمعية[90] في عملية الحفاظ على الموروث الثقافي وتنميتهِ، في أي بلد، خصوصاً في ظل عدم الإهتمام بتبني قضايا الموروث الثقافي في المناهج التعليمية بشكلٍ فعال وتوسيع دائرة العلم والثقافة على المستويات المجتمعية المحلية[91].

ثامناً: دراسة حالة ومقترحات للعمل المستقبلي:

هناك العديد من المواقع الأثرية الكلاسيكية التي تصلُح لأن تُدرس كحالة إنموذجية حول دور المنظمات والمؤسسات الدولية وأهمية نشاطاتها في حمايتها، على الجانبين الإيجابي والسلبي، إلا أن الواقع اليوم يتطلب أن يتم الاهتمام بالمواقع التي تقع تحت تهديدات المخاطر الطبيعية والبشرية، وخصوصاً منها تلك المنضوية تحت قائمة الخطر ولائحة التراث العالمي، مثل مدن الحضر في العراق وتدمر في سوريا ولبدة الكبرى في ليبيا والاثار الرومانية في المدينة القديمة في غزة وخيرسونيس في أوكرانيا. إذ تتطلب هذه المواقع تنظيم عمل دولي تشاركي يسعى إلى صونها وحمايتها وإعادة تأهيلها بخطوات وبرامج ومشاريع حقيقية وجدية عاجلة. وبهذا الصدد فإنه بالإمكان الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في المواقع العالمية الأخرى وتطبيق برامجها ومشاريعها الخاصة بالحماية والصون وحتى التوثيق التقني لإنقاذ المواقع المهددة بالخطر. فضلاً عن المضي بخطوات جدية نحو تأمينها وتنميتها سياحياً بالتعاون مع السلطات والمجتمعات المحلية. وهذا يمكن أن يُطرح في مؤتمر دولي تنظمهُ اليونسكو، لا يقتصر على موقع بحد ذاته فحسب، بل يتناول سبل حماية وصون وإعادة تأمين وتأهيل المواقع الأثرية الواقعة تحت الخطر بشكلٍ عام. مع الاخذ بنظر الاعتبار أهمية التعاون الدولي- الدولي والتعاون الدولي-المحلي مع هذه المنظمات ودعم مشاريعها مادياً ومعنوياً من أجل الوصول إلى إستعادة وتأمين الموروث الإنساني العالمي.

الخلاصة:

يؤكد البحث، في خلاصتهِ، على الأهمية البالغة للمواقع الأثرية الكلاسيكية، بكونها جزءً من الموروث الثقافي العالمي، وأيضاً على الدور الحيوي للمنظمات الدولية الساعية إلى حمايتها. وعلى الرغم من الأدوار الكبيرة التي تقوم بها تلك المنظمات على المستويات القانونية والفنية والإدارية، إلا أن حجم التحديات الطبيعية والبشرية الكبيرة وتنوعها قد يسبب بعض العراقيل نحو تحقيق الفائدة الإيجابية القصوة في موضوعات حماية المواقع الأثرية. لهذا وجب أن يكون هناك تعاون دولي ومحلي أكبر وعلى نطاق أوسع في سبيل حماية هذا الجزء المهم والمؤثر من ماديات الموروث الثقافي العالمي في التاريخ الإنساني عبر العصور.

التوصيات:

تتلخص توصيات البحث بشكلها العام في تعزيز التمويل الدولي، وتحسين التعاون الدولي والإقليمي والمحلي من خلال مثلاً إنشاء صندوق دولي مخصص لحماية المواقع الأثرية الكلاسيكية، مع مشاركة القطاع الخاص وزيادة المساهمات المالية من الدول الأعضاء في اليونسكو المخصصة لذلك؛ فضلاً عن إعادة النظر في السياسات والقوانين والتنظيمات الإدارية وفاعليتها دولياً ومحلياً؛ كذلك تعزيز ودعم استعمال التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في حماية المواقع وتوثيقها، وتعزيز مستويات التوعية المجتمعية من خلال إدراج قضايا الموروث الثقافي في المناهج التعليمية وتنظيم حملات توعوية لجذب الدعم المحلي والدولي؛ مع الإهتمام نحو زيادة دعم برامج بناء القدرات ودعم الكوادر الاثارية وتوفير المستلزمات الخاصة بالأعمال الآثارية بشكلٍ أكثر فاعلية؛ فضلاً عن عملية رسم سياسات واضحة لإدارة السياحة على المستوى العالمي.

---

[11]- UNESCO, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Paris: UNESCO, 2021.

[2]- Neils, Jenifer, The Parthenon: From Antiquity to the Present, Cambridge University Press, 2005, p. 1.

[3]- Laurence, Ray, Roman Pompeii Space and Society, 2nd Edition, Routledge press, 2007, p. 12.

[4]- Koester, Helmut, Ephesos Metropolis of Asia: An Interdisciplinary Approach to Its Archaeology, Religion, and Culture, Harvard Theological Studies, 1995, pp: 1-30.

[5]- Rostovtzeff, Michael Ivanovich, The near East in the Hellenistic and Roman Times, Dumbarton Oaks Papers, Volume 1, Harvard University, 1941, pp: 25–40.

[6]- *for more see*: Van Dyke, R. M., and Alcock, S. E., Archaeologies of Memory, Blackwell Publishers Ltd, 2003.

[7]- Alcock, Susan E., Archaeologies of the Greek Past: Landscape, Monuments, and Memories, Cambridge University Press, 2002, pp: 20-65.

[8]- Statista Research Department, Number of visitors to the Colosseum archaeological park in Rome 2012-2023, Oct 15/ 2024, on: *www.statista.com*.

[9]- Sesana, Elena, and others, "Adapting Cultural Heritage to Climate Change Risks: Perspectives of Cultural Heritage Experts in Europe", **Geosciences**, 8,305, 2018, p. 2.

[1010]- Yocom, John E., "Air Pollution Damage to Buildings on the Acropolis", **Journal of the Air Pollution Control Association**, Volume: 29, No.: 4, 1979, pp: 333-338.

[11]- Sintubin, Manuel, "Archaeoseismology: Identifying Earthquake Effects in Ancient Sites", In: **Understanding Past Earthquakes**, Elliott, A., Gruetzner, C. (eds.), Springer, 2025, pp: 81-98.

[12]- UNESCO, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Adopted by the General Conference at its seventeenth session Paris, 16 November 1972, English Text, Preamble p. 1.

[13]- Ascherson, Neal, "Cultural Destruction by war, and its Impact on Group Identities", **Cultural Heritage in Postwar Recovery**, Edited by: Nicholas Stanley-Price, ICCROM, Roma, 2007, pp: 26-39.

[14]- Devra Basmaci, "Kültürel Mirasin Korunmasinda Yerel Yönetimlerin Rolü: Beyoğlu Belediyesi Örneği", **Aurum Mühendislik Sistemleri Ve Mimarlik Dergisi**, Cilt 1, Sayı 2, 2017, pp: 77-90.

[15]- Mathews, Jennifer P.,"10. Protecting the Archaeological Past in the Face of Tourism Demand", **Archaeology and Tourism: Touring the Past,** edited by: Dallen J. Timothy and Lina G. Tahan, Bristol, Blue Ridge Summit: Channel View Publications, 2020, pp: 152-166.

[16]- Marquart, Vivienne, "Insurmountable Tension? On the Relation of World Heritage and Rapid Urban Transformation in Istanbul", **European Journal of Turkish Studies**, volume 19, 2014, pp: 1-24.

[17]- Gökçe ŞİMŞEK, "Kültürel Miras ve Yeni Biçimlenme Süreci Üzerine Bir Değerlendirme", **21. Yüzyılda Eğitim ve Toplum**, Cilt 3, Sayı 8, 2014, p. 68.

[18]- UNESCO, Basic Texts, 2018 edition, Paris, 2018, p. 5.

[19]- شابو وسيلة، "جهود منظمة اليونسكو لترقية الحوار بين الحضارات والثقافات"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، المجلد 8، العدد 3، الجزائر: جامعة قسنطينة 2، 2022، ص746-761.

[20]- ياسر هاشم عماد الهياجي، "دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه"، **مجلة ادوماتو Adumatu**، العدد 34، الامارات العربية المتحدة، 2016، ص92.

[21]- صالح محمد محمود بدر الدين، حماية الموروث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية: الحماية الدولية للآثار والإبداع الفني والأماكن المقدسة، مصر، 1999، ص65-66.

[22]- للمزيد عن الإتفاقيات والتوصيات التي أصدرتها اليونسكو (UNESCO)، ينظر:

- UNESCO website: *http://www.unesco.org/new/en/unesco/resources*.

[23]- للمزيد ينظر: - المجلس الدولـي للمعالم والمواقع – إيكوموس (ICOMOS)، المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، منشورات المكتـب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم-الشـارقة)، الشارقة، ٢٠٢٣.

[24]- للمزيد عن لائحة التراث العالمي لليونسكو (UNESCO)، ينظر:

- UNESCO website: *https://whc.unesco.org/en/list* .

[25]- للمزيد عن لائحة التراث العالمي لليونسكو في إيطاليا، ينظر:

- UNESCO website*: https://www.unesco.org/en/world-heritage/grid?hub=68246.*

[26]- UNESCO, Implementing New Visions: A Guidebook for Action on the List of World Heritage in Danger, UNESCO publication, 2024.

[27]- لا يمكن ذكر وحصر المبالغ المالية لكل المشاريع وفق إحصائية واحدة أو مخصصة وذلك لصعوبة تحصيل البيانات بشكل حقيقي ودقيق ولكثرة أنواع التمويل والبرامج الخاصة بها وعدم اقتصارها على المواقع الأثرية الكلاسيكية، موضوع البحث، فقط.

[28]- Nardi, Roberto, "Conservation, Restoration, and Preservation in Classical Archaeology", In: **Encyclopedia of Global Archaeology**, Smith, C. (eds), New York: Springer, 2014, pp: 1666-1674.

[29]- Jokilehto, Jukka, A History of Architectural Conservation, 2nd Edition, London: Routledge, 2018, p. 112.

[30]- UNESCO, Heritage Emergency Fund: annual progress report 2020, CLT-2021/WS/12, UNESCO Publications, 2021, p. 16.

[31]- *for more see*:- UNESCO, Report on the joint World Heritage Centre / ICOMOS Advisory Mission to “Acropolis, Athens”, Greece from 26 to 29 April 2022, UNESCO Publications, 2022.

[32]- حول تقنيات التوثيق والنمذجة الرقمية، ينظر: - رهام إياد عقيلي، التوثيق المعماري والأثري باستخدام النمذجة الثلاثية الأبعاد، رسالة ماجستير، قسم تأهيل المدن الإسلامية-كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب، 2013.

[33]- للمزيد من المعلومات والتفاصيل حول هذه المشاريع، ينظر:

- UNESCO website: *https://whc.unesco.org/en/soc* .

[34]- بهاء ياسين الحديثي، "توظيف الاعلام تجاه التراث الثقافي في إطار الاتفاقيات الدولية التي اقرتها اليونسكو وتوجيهاتها التنفيذية الخاصة بعمل وسائل الاعلام"، مجلة تراث، المجلد 2، العدد 1، مركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية والثقافية، الجزائر، 2024، ص33-54.

[35]- *https://culture.ec.europa.eu/cultural-heritage* .

[36]- Lebidaki, E., The Restoration of the Monuments of the Athenian Acropolis, Ministry of Culture and Tourism - Acropolis Restoration Service, Translation: M. Caskey, Publisher: Acropolis Restoration Service, 2011, P. 6.

[37]- للمزيد من المعلومات والتفاصيل حول هذا المشروع، ينظر الموقع الإلكتروني الخاص بالمشروع على الرابط:
-https://pompeiisites.org/en/the-great-pompeii-project .

[38]- Mauro, A., "From the Extraordinary Nature of the Great Pompeii Project to Planned Conservation", **The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences**, Volume XLII-2/W11, 2019, GEORES 2019–2nd International Conference of Geomatics and Restoration, 8–10 May 2019 Milan, Italy, pp: 867-871.

[39]- للمزيد من المعلومات والتفاصيل حول هذا المشروع، ينظر الموقع الإلكتروني الخاص بالمشروع على الرابط:
-https://www.europanostra.org.

[40]- للمزيد من المعلومات والتفاصيل، ينظر الموقع الإلكتروني الخاص بالايكروم على الرابط:
-https://www.iccrom.org .

[41]- *For more see* :- ICOMOS website: *www.icomos.org*.

[42]- فاتنة كردي و مازن سمان، "المنظمات الدولية والعربية ودورها في الحفاظ وإعادة تأهيل المدن القديمة وتنميتها سياحياً"، **مجلة بحوث جامعة حلب- العلوم الهندسية**، العدد 64، حلب، 2008، ص61-83.

[43]- *for more see:-* ICOMOS, Evaluation Report: Delphi, Paris, 1986.

[44]- ICOMOS, The 2023 ICOMOS Annual Report, ICOMOS publications, July 2024.

[45]- من الجدير بالذكر أن هناك منظمة غير ربحية، تم إنشاءها قبل صندوق التراث العالمي، تحت عنوان صندوق الآثار العالمي (World Monuments Fund - WMF) وهي منظمة مستقلة غير تابعة لليونسكو تم تأسيسها سنة 1965م في نيويورك، تعمل أيضاً على تمويل مشاريع انقاذ المواقع المعرضة للخطر بدون شرط تواجدها على لوائح اليونسكو. إضافةً إلى صندوق التراث الدولي (Global Heritage Fund) الذي تأسس في كاليفورنيا سنة 2002م، يهدف أيضاً إلى تمويل المشاريع الخاصة بحماية مواقع التراث العالمي؛ وهو كذلك منظمة غير ربحية وغير تابعة لليونسكو.

[46]- UNESCO, Basic Texts of the 1972 World Heritage Convention, op.cit., p. 8.

[47]- الهياجي، المصدر السابق، ص93.

[48]- UNESCO, Intergovernmental Committee for the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Established under the Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage adopted by the General Conference of UNESCO at its seventeenth session on 16 November 1972, Cc-77/Conf.Ool, 2 Rev., Paris, 1977, p. 1.

[49]- أيمن عزمي جبران سعادة، آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني: حالة دراسية الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص69.

[50]- الهياجي، المصدر السابق، ص94.

[51]- UNESCO website: *https://whc.unesco.org/en/committee*.

[52]- بموجب القرار 4/6 ، 7/5 الذي إعتمدهُ المؤتمر العام لليونسكو (UNESCO) في دورته العشرين في باريس 24 تشرين الأول/أكتوبر إلى 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1978.

[53]- UNESCO website: *http://www.unesco.org/new/en/culture/themes/restitution-of-cultural-property/intergovernmental-committee*.

[54]- UNESCO, Statutes of the Intergovernmental Committee for Promoting the Return of Cultural Property to its Countries of Origin or its Restitution in case of Illicit Appropriation, CLT/CH/INS-2005/21, Paris, 2005, Article 4.

[55]- ALESCO website: *http://www.alecso.org*.

[56]- ISESCO website: *http://www.isesco.org.ma*.

[57]- شوقي شعث، "المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها"، **مجلة التراث العربي**، العدد 104، دمشق، 2006، ص297.

[58]- الهياجي، المصدر السابق، ص101.

[59]- Silvia De Ascaniis and others, Tourism Management at UNESCO World Heritage Sites, Lugano, 2018, p. 23.

[60]- تم الإعتماد على البيانات الإلكترونية المنشورة في مواقع المنظمات الدولية الإلكترونية ومنها اليونسكو بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025.

[61]- أي بمعنى يدمج بين الممتلك الثقافي والطبيعي بحسب معايير اليونسكو ولائحة التراث العالمي وملف التقديم الخاص به.

[62]- تم الإعتماد على البيانات الإلكترونية المنشورة في موقع اليونسكو الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط: *https://whc.unesco.org/en/list/stat* -

[63]- تم الإعتماد على البيانات الإلكترونية المنشورة في موقع اليونسكو الإلكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط: *https://whc.unesco.org/en/list/stat* -

[64]- تم الإعتماد على البيانات الإلكترونية المنشورة في موقع اليونسكو الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط: *https://whc.unesco.org/en/list/stat* -

[65]- Richard Veillon, State of Conservation of World Heritage Properties a Statistical Analysis (1979-2013), UNESCO World Heritage Centre, 2014, pp: 5-83.

[66]- تم الإعتماد على البيانات المنشورة في موقع مشروع بومبي الكبير الإلكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط: *https://pompeiisites.org/en/the-great-pompeii-project* -

[67]- تم الإعتماد على المقالة المنشورة في موقع صحيفة الكارديان الإلكتروني، المنشور بتاريخ10/06/2005، وبتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط:

- https://www.theguardian.com/world/2005/jun/10/arts.artsnews

[68]- تم الإعتماد على البيانات المنشورة في موقع مشروع الإتحاد الأوربي الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط:

- https://ec.europa.eu/regional_policy/en/projects/greece/acropolis-project-restores-greeces-iconic-monuments

[69]- تم الإعتماد على البيانات المنشورة في موقع Acropolis Restoration Service الإلكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط:

-https://www.ysma.gr/en/news/the-new-funding-programme-for-the-restoration-and-conservation-works-on-the-acropolis-monuments

[70]- تم الإعتماد على البيانات المنشورة في موقع البنك الدولي الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط:

- https://projects.worldbank.org/en/projects-operations/project-detail/P050529?lang=en

[71]- تم الإعتماد على البيانات المنشورة في موقع اليونسكو الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط:*https://whc.unesco.org/en/list/294/assistance* -

[72]- تم الإعتماد على البيانات الإلكترونية المنشورة في موقع اليونسكو الالكتروني، بتاريخ زيارة الموقع في المدة 28-30/03/2025، على الرابط: *https://whc.unesco.org/en/list/326/assistance* -

[73]- الهياجي، المصدر السابق، ص88.

[74]- Cunliffe, Emma and Paul Fox, Safeguarding Cultural Property and the 1954 Hague Convention: All Possible Steps, Heritage matters 5, 2022, pp: 3-38.

[75]- علي خليل إسماعيل الحديثي، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي، الأردن، 1999، ص136.

[76]– حسن نافعة، اليونسكو والصراع العربي الإسرائيلي، **مجلة شؤون فلسطينية**، ع188، 1988، ص60.

[77]– قائد هادي دهش، "فشل القانون الدولي في حماية الممتلكات الثقافية العراقية من التَدمير المتَعمد من قبل تنظيم داعش: أولوية جديرة بالحماية الدولية"، **مجلة العلوم القانونية**، كلية القانون–جامعة بغداد، المجلد: 35، العدد 2، ٢٠٢٠، ص 102–139.

[78]- Taha, Hamdan, "Destruction of Gaza's Cultural Heritage", **Policy papers**, Issue: 31, Institute for Palestine Studies, 29 Jan. 2024, p. 9.
[79]- Shydlovskyi, Pavlo, et al., "The Tools of War: Conflict and the Destruction of Ukrainian Cultural Heritage", **Antiquity**, Volume: 97, Issue: 396, 2023, pp: 1-7.
[80]- Bandarin, Francesco, and Ron Van Oers, The Historic Urban Landscape: Managing Heritage in an Urban Century, Chichester: Wiley-Blackwell, 2012, pp: 89-91.
[81]- Labadi, Sophia, UNESCO, Cultural Heritage, and Outstanding Universal Value, 2nd ed., Lanham: Rowman & Littlefield, 2020, p. 112.
[82]- UNESCO, 50 years of the fight against the illicit trafficking of cultural goods, **The UNESCO Courier**, Volume: 3 [860], UNESCO publication, 2020, p. 5.
[83]- Bewley, Robert, et al. "Endangered archaeology in the Middle East and North Africa: Introducing the EAMENA project", In **CAA2015**, Volume: 1, 2016, pp: 919-932.
[84]- Sesana, Elena, et al, "Climate change impacts on cultural heritage: A literature review", **Wires Climate change**, Volume: 12, Issue: 4, published by Wiley Periodicals LLC., 2021, pp: 1-29.
[85]- for more details see: - *https://whc.unesco.org/en/climatechange* .
[86]- Forrest, Craig, International Law and the Protection of Cultural Heritage, London: Routledge, 2011, p. 147.
[87]- Meskell, Lynn, and Benjamin Isakhan, "Heritage Conflict and the Council: The UNSC, UNESCO, and the View from Iraq and Syria", **International Journal of Cultural Property**, Volume: 31, No.: 2, 2024, pp: 134–53.
[88]- Douros, Panagiotis and Konstantinos Papageorgioub, Konstantinos Miliorisc, "Cultural Tourism and Sustainable Development: The Role of Museums, Archaeological Sites, and Festivals in Greece", **SPOUDAI Journal**, Volume: 74, Issue: 3-4, 2024, pp: 54-61.
[89]– عمر جسام العزاوي، "سبل حماية الموروث المعماري القديم في مدينة الموصل"، **ندوة مخطط مدينة الموصل الأساس Master Plan 2030 –التحديات والإمكانات**، التي نظمها: قسم العمارة–كلية الهندسة–جامعة الموصل، 30 أيار 2022، ص2.
[90]- Ronza, Maria Elena, "Building Awareness: The Challenge of Cultural Community Engagement in Petra—The Temple of the Winged Lions Cultural Resource Management Initiative", **Studies in the History and Archaeology of Jordan**, Volume: 12, 2016, pp. 617-624
[91]- Bandarin, F., Hosagrahar, J. and Sailer Albernaz, F., "Why development needs culture", **Journal of Cultural Heritage Management and Sustainable Development**, Volume: 1, No.: 1, 2011, pp. 15-25.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر الأجنبية:

1. Alcock, Susan E., Archaeologies of the Greek Past: Landscape, Monuments, and Memories, Cambridge University Press, 2002.
2. Ascherson, Neal, "Cultural Destruction by war, and its Impact on Group Identities", **Cultural Heritage in Postwar Recovery**, Edited by: Nicholas Stanley-Price, ICCROM, Roma, 2007.
3. Bandarin, F., Hosagrahar, J. and Sailer Albernaz, F., "Why development needs culture", **Journal of Cultural Heritage Management and Sustainable Development**, Volume: 1, No.: 1, 2011.
4. Bandarin, Francesco, and Ron Van Oers, The Historic Urban Landscape: Managing Heritage in an Urban Century, Chichester: Wiley-Blackwell, 2012.
5. Bewley, Robert, et al. "Endangered archaeology in the Middle East and North Africa: Introducing the EAMENA project", In **CAA2015**, Volume: 1, 2016.

6. Cunliffe, Emma and Paul Fox, Safeguarding Cultural Property and the 1954 Hague Convention: All Possible Steps, Heritage matters 5, 2022.
7. Devra Basmaci, "Kültürel Mirasin Korunmasinda Yerel Yönetimlerin Rolü: Beyoğlu Belediyesi Örneği", **Aurum Mühendislik Sistemleri Ve Mimarlik Dergisi**, Cilt 1, Sayı 2, 2017.
8. Douros, Panagiotis and Konstantinos Papageorgioub, Konstantinos Miliorisc, "Cultural Tourism and Sustainable Development: The Role of Museums, Archaeological Sites, and Festivals in Greece", **SPOUDAI Journal**, Volume: 74, Issue: 3-4, 2024.
9. Forrest, Craig, International Law and the Protection of Cultural Heritage, London: Routledge, 2011.
10. Gökçe ŞİMŞEK, "Kültürel Miras ve Yeni Biçimlenme Süreci Üzerine Bir Değerlendirme", **21. Yüzyılda Eğitim ve Toplum**, Cilt 3, Sayı 8, 2014.
11. ICOMOS, Evaluation Report: Delphi, Paris, 1986.
12. ICOMOS, The 2023 ICOMOS Annual Report, ICOMOS publications, July 2024.
13. Jokilehto, Jukka, A History of Architectural Conservation, 2nd Edition, London: Routledge, 2018.
14. Koester, Helmut, Ephesos Metropolis of Asia: An Interdisciplinary Approach to Its Archaeology, Religion, and Culture, Harvard Theological Studies, 1995.
15. Labadi, Sophia, UNESCO, Cultural Heritage, and Outstanding Universal Value, 2nd ed., Lanham: Rowman & Littlefield, 2020.
16. Laurence, Ray, Roman Pompeii Space and Society, 2nd Edition, Routledge press, 2007.
17. Lebidaki, E., The Restoration of the Monuments of the Athenian Acropolis, Ministry of Culture and Tourism - Acropolis Restoration Service, Translation: M. Caskey, Publisher: Acropolis Restoration Service, 2011.
18. Marquart, Vivienne, "Insurmountable Tension? On the Relation of World Heritage and Rapid Urban Transformation in Istanbul", **European Journal of Turkish Studies**, volume 19, 2014.
19. Mathews, Jennifer P.,"10. Protecting the Archaeological Past in the Face of Tourism Demand", **Archaeology and Tourism: Touring the Past,** edited by: Dallen J. Timothy and Lina G. Tahan, Bristol, Blue Ridge Summit: Channel View Publications, 2020.
20. Mauro, A., "From the Extraordinary Nature of the Great Pompeii Project to Planned Conservation", **The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences**, Volume XLII-2/W11, 2019, GEORES 2019–2nd International Conference of Geomatics and Restoration, 8–10 May 2019 Milan, Italy.
21. Meskell, Lynn, and Benjamin Isakhan, “Heritage Conflict and the Council: The UNSC, UNESCO, and the View from Iraq and Syria”, **International Journal of Cultural Property**, Volume: 31, No.: 2, 2024.
22. Nardi, Roberto, "Conservation, Restoration, and Preservation in Classical Archaeology", In: **Encyclopedia of Global Archaeology**, Smith, C. (eds), New York: Springer, 2014.
23. Neils, Jenifer, The Parthenon: From Antiquity to the Present, Cambridge University Press, 2005.
24. Richard Veillon, State of Conservation of World Heritage Properties a Statistical Analysis (1979-2013), UNESCO World Heritage Centre, 2014.
25. Ronza, Maria Elena, "Building Awareness: The Challenge of Cultural Community Engagement in Petra—The Temple of the Winged Lions Cultural Resource Management Initiative", **Studies in the History and Archaeology of Jordan**, Volume: 12, 2016.
26. Rostovtzeff, Michael Ivanovich, The near East in the Hellenistic and Roman Times, Dumbarton Oaks Papers, Volume 1, Harvard University, 1941.
27. Sesana, Elena, and others, "Adapting Cultural Heritage to Climate Change Risks: Perspectives of Cultural Heritage Experts in Europe", **Geosciences**, 8,305, 2018.

28. Sesana, Elena, et al, “Climate change impacts on cultural heritage: A literature review”, **Wires Climate change**, Volume: 12, Issue: 4, published by Wiley Periodicals LLC., 2021.
29. Shydlovskyi, Pavlo, et al., “The Tools of War: Conflict and the Destruction of Ukrainian Cultural Heritage”, **Antiquity**, Volume: 97, Issue: 396, 2023.
30. Silvia De Ascaniis and others, Tourism Management at UNESCO World Heritage Sites, Lugano, 2018.
31. Sintubin, Manuel, "Archaeoseismology: Identifying Earthquake Effects in Ancient Sites", In: **Understanding Past Earthquakes**, Elliott, A., Gruetzner, C. (eds.), Springer, 2025.
32. Taha, Hamdan, "Destruction of Gaza’s Cultural Heritage", **Policy papers**, Issue: 31, Institute for Palestine Studies, 29 Jan. 2024.
33. UNESCO, 50 years of the fight against the illicit trafficking of cultural goods, **The UNESCO Courier**, Volume: 3 [860], UNESCO publication, 2020.
34. UNESCO, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Paris: UNESCO, 2021.
35. UNESCO, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Adopted by the General Conference at its seventeenth session Paris, 16 November 1972, English Text.
36. UNESCO, Heritage Emergency Fund: annual progress report 2020, CLT-2021/WS/12, UNESCO Publications, 2021.
37. UNESCO, Implementing New Visions: A Guidebook for Action on the List of World Heritage in Danger, UNESCO publication, 2024.
38. UNESCO, Intergovernmental Committee for the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Established under the Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage adopted by the General Conference of UNESCO at its seventeenth session on 16 November 1972, Cc-77/Conf.Ool, 2 Rev., Paris, 1977.
39. UNESCO, Report on the joint World Heritage Centre / ICOMOS Advisory Mission to “Acropolis, Athens”, Greece from 26 to 29 April 2022, UNESCO Publications, 2022.
40. UNESCO, Statutes of the Intergovernmental Committee for Promoting the Return of Cultural Property to its Countries of Origin or its Restitution in case of Illicit Appropriation, CLT/CH/INS-2005/21, Paris, 2005.
41. Van Dyke, R. M., and Alcock, S. E., Archaeologies of Memory, Blackwell Publishers Ltd, 2003.
42. Yocom, John E., "Air Pollution Damage to Buildings on the Acropolis", **Journal of the Air Pollution Control Association**, Volume: 29, No.: 4, 1979.

المصادر العربية:

1. شابو وسيلة، **"جهود منظمة اليونسكو لترقية الحوار بين الحضارات والثقافات"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، المجلد 8، العدد 3، الجزائر: جامعة قسنطينة 2، 2022.
2. ياسر هاشم عماد الهياجي، **"دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه"، مجلة ادوماتو Adumatu**، العدد 34، الامارات العربية المتحدة، 2016.
3. صالح محمد محمود بدر الدين، حماية الموروث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية: الحماية الدولية للآثار والإبداع الفني والأماكن المقدسة، مصر، 1999.
4. المجلس الدولـي للمعالم والمواقع – إيكوموس (ICOMOS)، المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، منشورات المكتـب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم-الشـارقة)، الشارقة، ٢٠٢٣.
5. رهام إياد عقيلي، التوثيق المعماري والأثري باستخدام النمذجة الثلاثية الأبعاد، رسالة ماجستير، قسم تأهيل المدن الإسلامية-كلية الهندسة المعمارية-جامعة حلب، 2013.

6. بهاء ياسين الحديثي، "توظيف الاعلام تجاه التراث الثقافي في إطار الاتفاقيات الدولية التي اقرتها اليونسكو وتوجيهاتها التنفيذية الخاصة بعمل وسائل الاعلام"، مجلة تراث، المجلد 2، العدد 1، مركز البحث في الأنثربولوجيا الإجتماعية والثقافية، الجزائر، 2024.
7. فاتنة كردي و مازن سمان، "المنظمات الدولية والعربية ودورها في الحفاظ وإعادة تأهيل المدن القديمة وتنميتها سياحياً"، **مجلة بحوث جامعة حلب- العلوم الهندسية**، العدد 64، حلب، 2008.
8. أيمن عزمي جبران سعادة، آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني: حالة دراسية الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009.
9. شوقي شعث، "المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها"، **مجلة التراث العربي**، العدد 104، دمشق، 2006.
10. علي خليل إسماعيل الحديثي، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي، الأردن، 1999.
11. حسن نافعة، اليونسكو والصراع العربي الإسرائيلي، **مجلة شؤون فلسطينية**، ع188، 1988.
12. قائد هادي دهش، "فشل القانون الدولي في حماية الممتلكات الثقافية العراقية من التَدمير المتَعمد من قبل تنظيم داعش: أولوية جديرة بالحماية الدولية"، **مجلة العلوم القانونية**، كلية القانون-جامعة بغداد، المجلد: 35، العدد 2، ٢٠٢٠.
13. عمر جسام العزاوي، "سبل حماية الموروث المعماري القديم في مدينة الموصل"، **ندوة مخطط مدينة الموصل الأساسMaster Plan 2030-التحديات والإمكانات**، التي نظمها: قسم العمارة-كلية الهندسة-جامعة الموصل، 30 أيار 2022.